جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإسلامية

جهود الإمام الثعالبي في تقريب المذهب المالكي من خلال كتابه: جامع الأمهات في أحكام العبادات

مذكرة مكملة لمقتضيات نيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية

تخصص: فقه مقارن وأصوله

إعداد الطالبتين:

- حبيطوش آسيا
- فرحات أمينة

إشراف الأستاذ:

حمادي عبد الفتاح

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
	محمد بوضياف المسيلة	رئيسا
حمادي عبد الفتاح	محمد بوضياف المسيلة	مشرفا ومقررا
	محمد بوضياف المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2021/2020 م - 1442 /1443 هـ

شكر وعرفان

نتوجه بخالص الشكر وجزيل الامتنان وفائق التقدير والاحترام إلى أستاذنا الفاضل **حمادي عبد الفتاح** حيث تفضّل علينا على إشراف هذا العمل، ولم يدخر علينا جهدا بإبداء النصيحة الخالصة والتوجيهات، وإلى الدكتور **خليل يامن** والدكتور **بن ثابت عبد الحليم** اللّذين لم يبخلا علينا بملاحظاتهم وكانا خير عون لنا لإتمام هذا البحث، فجزاهم الله عنّا خير الجزاء وجعل كلّ ما قدموه لنا في ميزان حسناتهم آمين.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر لكلّ من مدّ لنا يد العون من قريب أو بعيد، ونخص بالشكر صديقتينا "**مقصود الحاجة**"، "**بوخاتم رحيمة**".

إهداء

إلى من كان سندي وقوتي وملاذي بعد الله إلى من منحني الثقة والدي العزيز يونس

وإلى حبيبة القلب ومن سهرت لإسعادي وكانت السند والعون والحافز لي أمي خديجة زبوج

وإلى رفقاء دربي إخواني: عامر وزوجته وابنه عمران، وعبد الرزاق وزوجته، وعبد الجبار

وعبد القهار وإلى اختي وتوأم روحي مريم وأولادها (صهيب ورماس ومريا)، إلى شيوخي

وأساتذتي الذين تربيت على أيديهم واستفدت وتعلمت منهم وفاء لبعض حقهم،

وإلى قسمنا قسم العلوم الإسلامية بجامعة مسيلة وكل القائمين عليه،

إلى من تذوقت معهم أحلى اللحظات إلى من سأفقدهم صديقاتي:

أمينة، آية، قدس، سومية، الحاجة، إيميلياء، إيمان، أنفال، فتيحة

إليهم جميعا أهدى هذا العمل المتواضع مع خالص المحبة والتقدير

وأسأل الله أن يتقبله مني... آمين.

آسيا

إهداء

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم والذي كان لي خير السند طيلة مشواري الدراسي والدي الحبيب، إلى من يسعد قلبي بلقياها إلى روضة الحب التي تُنبتُ أزكى الأزهار أمي الحبيبة.

إلى أزهار النرجس التي تفيض حُبا ونقاءً أخواتي: شريفة وهاجر وشيماء وميمونة وسندي واتكائي أخي الحبيب عبد الباسط، وإلى جدي وجدتي وأعمامي وعماتي وأخوالي وخالاتي وجميع الأقارب، إلى من آنسنني في دراستي وشاركنني أحزاني وأفراحي تذكارًا وتقديرًا صديقاتي:

آسيا، آية، قدس، سومية، الحاجة، إيميلياء، إيمان، أنفال، فتيحة

إلى كل من علمني حرفا ودرسني مشايخي وأساتذتي

وإلى قسمنا قسم العلوم الإسلامية بجامعة المسيلة

إليهم جميعا أهدي هذا الجهد المتواضع وأسأل الله أن ينفع به وأن يتقبله منّا... آمين.

أمينة

قائمة الرموز والإشارات

ج	جزء
ص	صفحة
هـ	هجري
م	ميلادي
ط	طبعة
(د. د. ن)	دون دار النشر
(د. م. ن)	دون مكان النشر
(د. ت. ن)	دون تاريخ النشر
(د. ط)	دون طبعة
ت	توفي

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله الذي نوّر بالعلم قلوب المؤمنين، وفقّه من أحبّ من عباده في الدين، وجعلهم من ورثة الأنبياء والمرسلين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين، نبيّنا وقدوتنا محمّد، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فإن محبة علماء المذهب المالكي رحمهم الله للإمام مالك بن أنس رحمة الله جعلتهم يعتنون بمذهبه عناية كبيرة، ولدت مناهج فريدة، وطرقا رفيعة وأساليب راقية في تقريب المادة العلمية، وقد بذل العلماء جهودا محمودة لتحقيق هذا التقريب، وخير دليل على ذلك مؤلفاتهم الكثيرة والقيمة التي القصد منها الإفهام والبيان وإزالة اللبس والإبهام لطالب العلم، ومن هؤلاء العلماء الأفذاذ في المغرب العربي خلال القرن الخامس عشر ميلادي والتاسع هجري الذين ساهموا في خدمة الفقه عامة والمذهب المالكي خاصة الإمام سيدي عبد الرحمن الثعالبي وذلك بانتهاجه منهج التقريب في مصنفه جامع الأمهات في أحكام العبادات، ومن هنا جاء عنوان مذكرتنا موسوما بـ:

"جهود الإمام الثعالبي في تقريب المذهب المالكي من خلال كتابه جامع الأمهات في أحكام العبادات".

أولا: أهمية الموضوع

وتكمن أهمية موضوعنا في:

1. كون الإمام ذو مكانة عالية وأنه من أبرز فقهاء الجزائر الذين خدموا الدين وساهموا في نشر العلم.
2. أن الإمام الثعالبي لم يحظى بقدر كاف من الدراسات الأكاديمية كونه فقيها مقارنة بشهرته في التفسير.
3. كون كتاب جامع الأمهات في أحكام العبادات لم يحظى بالشهرة بين أهل العلم مقارنة ببقية مؤلفاته ككتابه في التفسير الجواهر الحسان رغم فوائده العظيمة.

4. وأيضا فأهميته تكمن في أهمية التقريب الفقهي في أنه منهج رصين يسهل المستصعب ويجمع المسائل تيسيرا لطلبة العلم.

ثانيا: أسباب اختيار موضوع البحث

1. إبراز جهود علماء الجزائر في خدمة الفقه عامة والمذهب المالكي خاصة.
2. الرغبة بالإسهام في إثراء التراث الجزائري وبالخصوص المذهب المالكي ولاسيما أن هذا الموضوع لم يوفّ حقه بالبحث والدراسة.
3. ندرة الدراسات التي اهتمت بالتقريب الفقهي في الجزائر.

ثالثا: أهداف موضوع البحث

1. التعريف بحياة الإمام الثعالبي الشخصية والعلمية والتعريف بمؤلفه جامع الأمهات في أحكام العبادات ومنهجه فيه.
2. الكشف عن حقيقة التقريب الفقهي من خلال بيان ماهيته وبعض أساليبه وآلياته.
3. إبراز مدى تطبيق الإمام الثعالبي للتقريب الفقهي في كتابه.

رابعا: إشكالية موضوع البحث

ويدور الإشكال الرئيسي لهذا البحث حول:

ما مدى حضور منهج التقريب الفقهي عند الإمام الثعالبي في كتابه جامع الأمهات في أحكام العبادات خدمة للمذهب المالكي؟

ويتفرع عن هذا الإشكال إشكالات فرعية منها:

من هو الإمام الثعالبي؟

ما مفهوم تقريب المذهب المالكي؟

ما هي القواعد والآليات التي تضبطه؟

ما هي أساليب وأشكال التقريب؟

وكيف وظف الإمام الثعالبي التقريب في كتابه جامع الأمهات؟

خامسا: منهج موضوع البحث

المنهج الذي اتبعناه في بحثنا هو المنهج التاريخي والوصفي والتحليلي، فالمنهج التاريخي اعتمدناه في عرض ترجمة الإمام الثعالبي، والمنهج الوصفي في التعريف بكتاب جامع الأمهات وفي بيان حقيقة التقريب، والمنهج التحليلي في دراسة المسائل.

سادسا: الدراسات السابقة

لم نقف على دراسة اهتمت بالتقريب عند الإمام الثعالبي غير أننا وجدنا بعض الدراسات التي انفردت بالتعريف بشخصية الإمام الثعالبي، وبعض المقالات التي انفردت بالحديث عن منهج التقريب:

1. دراسة للدكتور موسى إسماعيل قدمها لنيل درجة الدكتوراه موسومة "بجامع الأمهات في أحكام العبادات للإمام أبي زيد عبد الرحمن الثعالبي المتوفى سنة 875هـ_1470م _دراسة وتحقيق_"[1] بجامعة الجزائر، حيث اشتملت على قسمين قسم دراسي تناول فيه الحالة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية والفكرية في عصر الإمام الثعالبي ثم عرّف بحياة الإمام الثعالبي الشخصية والعلمية وبكتابه جامع الأمهات والقسم الثاني جعله لتحقيق الكتاب، وقد حقّق جزء الطهارة فقط، وكانت هذه الأطروحة بمثابة تحقيق لمخطوط أما مذكرتنا فسنعرض كيف أنّ الإمام الثعالبي خدم المذهب المالكي من خلال منهج التقريب في كتابه.

[1]_ موسى إسماعيل، **جامع الأمهات في أحكام العبادات للإمام أبي زيد عبد الرحمن الثعالبي دراسة وتحقيق**، (أطروحة دكتوراه)، تخصص أصول فقه، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإسلامية، 1431هـ_2010.

2. مقال للدكتور أو ايدر مشنان في مجلة كلية العلوم الإسلامية بجامعة الجزائر العدد 12 بعنوان "الإمام سيدي عبد الرحمن الثعالبي وكتابه جامع الأمهات في أحكام العبادات"[1]، حيث درس فيه الكتاب دراسة وصفية وبيّن جوانب من منهجه وطريقته في الكتاب.
3. مقال للباحث عبد الصمد فهمي نشرته الرابطة المحمدية للعلماء _ مركز دارس بن إسماعيل للتقريب المذهب والعقيدة والسلوك بالمغرب بعنوان "الإمام أبو بكر الغرناطي ودوره في تقريب المذهب المالكي"[2]، ذكر فيها مظاهر التقريب عند الإمام رحمه الله من خلال منظومة له، ونلاحظ أن الباحث ركز في هذه الدراسة على شكل واحد من أشكال القريب وهو النظم.
4. مقال للدكتور محمد عيسى مقال منشور بموقع جامع الكتب الإسلامية موسوم "بتقريب المذهب المالكي"[3]، غير أنه اقتصر فيها على أشكال التقريب وفصّل فيهم.
5. دراسة لطالبتين بجامعة أدرار قدمت لنيل درجة الماستر موسومة ب: "جهود الإمام ابن جزي الغرناطي في تقريب المذهب المالكي تأصيلا وتفريعا"[4] جمعت بين التقريب وإمام من أئمة المذهب المالكي غير الإمام الثعالبي.

سابعا: صعوبات البحث

1. قلة المصادر والمراجع خاصة فيما يخص حقيقة التقريب.
2. الوضع الوبائي في بلادنا الذي حال بيننا وبين التنقل لمختلف الجامعات لجمع المادة العلمية وكذلك صعوبة التواصل فيما بيننا نحن الطالبتين بسبب البروتوكول المطبق في الإقامة الجامعية.

---

[1] _ موسى إسماعيل، **جامع الأمهات في أحكام العبادات للإمام أبي زيد عبد الرحمن الثعالبي دراسة وتحقيق**، (أطروحة دكتوراه)، تخصص أصول فقه، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإسلامية، 1431هـ_2010.

[2] _ عبد الصمد فهمي، **"الإمام أبو بكر الغرناطي ودوره في تقريب المذهب المالكي"**، مجلة الغنية، مركز دارس إسماعيل لتقريب المذهب والعقيدة والسلوك، الرابطة المحمدية للعلماء، المغرب، العدد 4، يوليو 2014م.

[3] _ محمد عيسى، **مناهج تقريب الفقه المالكي**، موقع جامع الكتب الإسلامي [https://ketabonline.com/ar/books/26744/read?page=1&part=#p-26744-1-3]

[4] _ نجلاء حفصي ومريم جواليل، **جهود الإمام ابن جزي الغرناطي في تقريب المذهب المالكي تأصيلا وتفريعا**، مذكرة ماستر، تخصص فقه مقارن وأصوله، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد دراية أدرار، 1441هـ_2020م.

3. ضيق الوقت المحدد للمذكرة مما أثر على سيرنا في الإنجاز.
4. وجدنا صعوبة ضبط في حقيقة مصطلح التقريب كونه متشعب.
5. بما أنّ كتاب الثعالبي غير مشهور وتشابه عنوانه مع كتاب جامع الأمهات لابن الحاجب فوجدنا صعوبة في العثور عليه وفيمن يعرفه لتوجيهنا في المذكرة.

ثامنا: خطة البحث

افتتحنا بحثنا هذا بمقدمة مهدنا فيها للموضوع كما أبرزنا فيها أهميته وأسباب اختياره وغيرها من العناصر، وقسمنا بحثنا إلى ثلاثة فصول حيث يحتوي الفصلين الأولين على مبحثين والأخير على ثلاثة مباحث، فالفصل الأول طرقنا فيه إلى التعريف بالإمام الثعالبي من خلال حياة الشخصية والعلمية والتعريف بكتابه جامع الأمهات، والفصل الثاني تناولنا فيه حقيقة تقريب المذهب المالكي في اصطلاح الفقهاء من خلال التطرق إلى مفهوم تقريب المذهب المالكي وذكرنا الآليات والآفات التي تندرج تحته، أما الفصل الثالث قد خصصناه لبيان جهود الإمام الثعالبي في تقريب المذهب المالكي من خلال كتابه جامع الأمهات في أحكام العبادات بإبراز بعض من مظاهر التقريب الشكلية والموضوعية والتمثيل لها بنماذج من مسائل الكتاب.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الفصل الأول:

التعريف بالإمام الثعالبي وكتابه "جامع الأمهات في أحكام العبادات"

ويحتوي على مبحثين:

المبحث الأول:

ترجمة الإمام أبي زيد عبد الرحمن الثعالبي

المبحث الثاني:

التعريف بكتاب" جامع الأمهات في أحكام العبادات"

الفصل الأول:

التعريف بالإمام الثعالبي وكتابه "جامع الأمهات في أحكام العبادات"

ارتأينا في هذا الفصل أن نسلط الضوء على عمدة بحثنا سيدي الشيخ الإمام العلامة أبي زيد عبد الرحمن الثعالبي، وذلك للتعريف به وإبراز ومضاتٍ من حياته الشخصية والعلمية، وكذلك سنلقي نظرة شاملة عن كتابه "جامع الأمهات في أحكام العبادات" الذي هو محل دراستنا من خلال مبحثين كما سيأتي:

المبحث الأول: ترجمة الإمام أبي زيد عبد الرحمن الثعالبي.

المبحث الثاني: التعريف بكتاب جامع الأمهات في أحكام العبادات.

المبحث الأول: ترجمة الإمام أبي زيد عبد الرحمن الثعالبي

وسنتعرف في هذا المبحث عن لمحة من حياة الإمام الثعالبي وذلك من خلال مطلبين نتناول من خلالهما حياته الشخصية والعلمية.

المطلب الأول: حياته الشخصية

وسنتناول في هذا المطلب اسمه ونسبه ومولده ونشأته ووفاته

الفرع الأول: اسمه ونسبه ومولده

أولا: اسمه ونسبه

هو أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف بن عمر بن نوفل بن عامر بن منصور بن محمد بن سباع بن مكي بن ثعلبة بن موسى بن سعيد بن مفضل بن عبد الرحمن بن عبد البر بن قيس بن هلال بن عامر بن حسان بن محمد بن جعفر بن أبي طالب الجعفري الثعالبي الجزائري المالكي[1]، ويكنى بأبي زيد الثعالبي الجعفري.

الثعالبي: نسبة إلى موطن الثعالبة*[2].

---

[1]– محمد بن أحمد أبي راس الناصر (ت: 1238هـ)، تحقيق: محمد غالم، **عجائب الأسفار ولطائف الأخبار**، (د. د. ن)، (د. م. ن)، (د. ط)، (د. ت. ن)، ج1، ص70. ابن القاضي المكناسي: أبي العباس أحمد بن محمد (ت: 1025هـ)، **درة الحجال في أسماء الرجال**، دار التراث، مصر، (د. ط)، (د. ت. ن)، ج3، ص84. القرافي: بدر الدين محمد بن يحي بن عمر (ت: 1008هـ)، تحقيق: علي عمر، **توشيح الديباج وحلية الابتهاج**، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، ط1، 1425هـ_2004م، ص101. الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد، (ت: 1396هـ)، **الأعلام قاموس التراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، دار العلم للملايين، لبنان، ط5، 2002م، ج3، ص331.

[2]– عبد الكبير المجذوب الفاسي، محمد بن الطيب القادري، عبد السلام بن عبد القادر بن سودة، تحقيق: محمد حجي، **موسوعة أعلام المغرب**، دار المغرب الإسلامي، تونس، ط2، 2008م، ج1، ص781.

(*) الثعالبة: هي قبيلة عربية من ولد ثعلب بن علي كان موطنهم في عهد ابن خلدون بمتيجة من بسيط الجزائر وكانوا قبلها بتيطري، نزلوها (متيجة) منذ عصور قديمة وأقاموا بها حيا حلولا. انظر: ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت: 808هـ)، **تاريخ ابن خلدون**، دار الفكر، لبنان، ط4، 1431هـ_2000م، ج6، ص84.

الجعفري: «نسبة إلى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عم رسول ﷺ»[1].

ثانيا: مولده

ولد الثعالبي بناحية واد يسر على نحو ست وثمانين كيلو مترا بالجنوب الشرقي من مدينة الجزائر[2].

واختلفوا في سنة ولادته فذهب بعضهم إلى أن ولادته كانت سنة 789هـ_1385م[3]، والبعض الآخر قالوا سنة 787هـ[4].

الفرع الأول: نشأته ووفاته

أولا: نشأته

لم تذكر المصادر المترجمة للإمام عبد الرحمان الثعالبي رحمه الله شيئا عن نشأته إلا أن الظن بحال من حاله كالإمام يؤكد أن نشأته في بيت علم وفضل، ولا يبعد وجود أهل الصلاح في أسرته، كما أن الظن بمثله أن يكون درج على طلب العلم، كما يطلبه أهله من قراءة كتاب الله وحفظه في الصغر واطلاعه على كتب التاريخ والتفسير والحديث والأصول والكلام والأدب والنحو واللغة والصرف والعروض وغيرها[5].

---

[1]–الجيلاني: عبد الرحمن بن محمد الجيلاني (ت: 1431هـ)، **تاريخ الجزائر العام**، دار مكتبة الحياة، لبنان، ط2، 1385هـ_1965م، ج2، ص280.

[2]–عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، مؤسسة نويهض الثقافية، لبنان، ط2، 1400هـ_1280م، ص90. عبد الرحمن الجيلاني، **تاريخ الجزائر العام**، المرجع نفسه، ص280.

[3]_ محمد بن قاسم بن مخلوف (ت: 1360هـ)، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1434هـ_2003م، ج1، ص382. عبد الرحمن محمد الجيلاني، **تاريخ الجزائر العام**، المرجع نفسه، ص280.

[4]– التنبكتي: أحمد بابا بن أحمد الحاج (ت: 1036هـ)، **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، دار الكتاب، ليبيا، ط2، (د. ت. ن)، ص260.

[5]– عبد الرحمان الثعالبي، **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، لبنان، ط1، 1418هـ_1997م، ج1، ص9–10.

- أن كتب التراجم لم تذكر الحياة الشخصية للإمام الثعالبي خاصة زواجه، إلا أنه ذكر بأن له من الأولاد ثمانية، أربعة من الذكور وأربعة من الإناث[1].
- أن الإمام الثعالبي نشأ نشأة صلاح في كنف أسرة ذات علم ودين وفقه على يد والده وجده، وحفظ القرآن منذ صغره حاله كحال علماء زمانه، فقد ذُكر أنه قال حدثني والدي وعمي عن عمر بن مخلوف قالا بشرنا بك والدنا مخلوف وقال يولد لولدي محمد ولد يكون من شأنه كذا من أوصاف الخير، وكان جدي المذكور من أفراد الأولياء الراسخين وعبّاده المتقين، بلغ في سلوك الطريق الغاية والنهاية وظهر له كرامات من أهل الرسوخ والتمكين ما يخبرني بشيء إلا كان كذلك كأنه ينظر اللوح المحفوظ، وتأولت ذلك ما يسر الله لي من التصانيف لاسيما تفسير القرآن لانتفاع المسلمين به[2].

وقد تقلد الإمام الثعالبي في حياته عدة مناصب إلى جانب اهتمامه الكبير بتأليف الكتب، ومنها أنه تقلد القضاء من غير رضى منه ثم خلع نفسه، ورُوي أنه وُليَ الخطابة في الجامع الأعظم في الجزائر[3]، وشَغل منصب التعليم والتدريس ولم يجلس للإقراء حتى أجازه شيوخه، فقد ذكر أنه كتب لشيخه ابن مرزوق يطلب إذنه للإقراء وإذاعة ما تعلم من مشايخه وكان ردّ شيخه أن قال: «وأذنت له حَفظه الله في التحديث والإقراء وتعليم الجاهلين وإرشاد المسترشدين فهو أهل لذلك وسالك إن شاء الله أحسن المسالك أعانني الله وإياه على طاعته وتولانا بحفظه وكرامته»[4].

ثانيا: وفاته

ولم يزل الإمام الثعالبي العالم الفقيه العارف بالله معتكفا على طلب العلم ونشره، وهداية الناس وإرشادهم للحق حتى وافته المنية في ضحوة يوم الجمعة 23 رمضان سنة 875هـ-منتصف شهر

---

[1]_عبد الرحمن بن محمد الجيلاني، **تاريخ الجزائر العام**، مرجع سابق، ص 285.

[2]_ أحمد التنبكتي، **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، مرجع سابق، ص260_261.

[3]- عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، المرجع نفسه، ج2، ص281-282. عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، مرجع سابق، ص91.

[4]-عبد الرحمان الثعالبي، **غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد فهرسة مرويات ومؤلفات**، تحقيق محمد شايف شريف، دار ابن حزم، لبنان، ط1، 1426هـ_2005م، ص 115-116.

مارس 1481م، ودفن بجبانة الطلبة[1].

قال السخاوي: «ومات في سنة ستٍ وسبعين أو في أواخر التي قبلها عن نحو تسعين سنة رحمه الله. أفاده لي بعض الفضلاء من أصحابنا المغاربة»[2].

المطلب الثاني: حياة الإمام الثعالبي العلمية

وسنتناول في هذا المطلب تحصيل الإمام الثعالبي العلمي ورحلاته وشيوخه وتلاميذه وبعض من مصنفاته.

الفرع الأول: تحصيل الإمام الثعالبي العلمي ورحلاته

أولا: تعلّمه داخل الجزائر

سلك الإمام الثعالبي مسلك أسلافه من العلماء، وأقرانه من الطلبة في الارتحال لتحصيل العلم والسماع من المشايخ والعلماء في مختلف الأقطار والتتلمذ على أيديهم، قصد طلب العلم والاستزادة واكتساب الفوائد ودراسة مختلف المسائل والقضايا في شتى العلوم من أفواه المشايخ والعلماء، فقد نشأ في أسرة ذات علم ودين وفقه، وحرص والده على تعليمه، فحفظ القرآن في سنّ مبكرة شأنه شأن أقرانه من علماء عصره، فكان أولُ منبعٍ استقى منه الإمام علمَهُ أئمة منطقته وشيوخها في "واد يسّر" فتلقى عنهم مبادئ العلم الأولى في شتى العلوم وكان ذلك في أواخر القرن الثامن.

- **دراسته في بجاية:** بعدما أخذ عن أئمة منطقته ارتحل رفقة والده إلى بجاية فدخلها سنة802هـ، ولقي علمائها المقتدى بهم في دينهم وعلمهم، ويقول رحمه الله في رحلته هاته: «فدخلت بجاية عام اثنين وثمانمائة، فلقيت بها الأئمة المقتدى بهم في العلم والدين والورع، أصحاب الفقيه الزاهد الورع عبد الرحمان الوغليسي، وأصحاب الشيخ أبي العباس أحمد بن

[1]– عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، مرجع سابق، ج2، ص 283. أحمد التنبكتي، **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، مرجع سابق، ص260.

[2]– السخاوي: شمس الدين أبو الخير محمد (ت: 902هـ)، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، دار الجيل، بيروت، (د. ط)، (د. ت. ن)، ج4، ص152.

إدريس متوافرون يومئذ، أصحاب ورع ووقوف مع الحد لا يعرفون الأمراء، ولا يخالطونهم، وسلك أتباعهم مسلكهم»[1].

حيث بقي في بجاية قرابة السنة حتى توفي والده ودفن هناك، ثمّ اضطر للعودة إلى منطقته في واد يسّر لزيارة أقاربه بسبب وفاة والده، ثم رجع إلى بجاية وقطن فيها سبع سنوات تلقى فيها دروسا شتى في مختلف العلوم عن زمرة من فطاحل العلماء[2].

ثانيا: رحلات الإمام الثعالبي في طلب العلم خارج الجزائر

في عام 809هـ أو أوائل عام 810هـ، رحل إلى تونس وجالس علمائها أحذ منهم أمثال الشيخ ابن عرفة والشيخ الغربيني، حيث مكث فيها حوالي ثماني سنوات انتفع خلالها من علمائها ومنهم من أجازه، وفي عام 817هـ، رحل إلى المشرق ودخل مصرا متوجها إلى القاهرة حيث استفاد من علمائها، فسمع الموطأ من الشيخ محمد البلالي وقرأ عليه الكثير من اختصاره لإحياء علوم الدين، ومن هناك توجه إلى الحرمين الشريفين حيث أدى فريضة الحج، وأخذ عن بعض علمائها وأجازوه في علوم شتى، وحضر قراءة شيء من الموطأ بمكة، ثم عاد إلى مصر وحضر مجالس شيخ المالكية البساطي، وأكثر الحضور والقراءة على الشيخ العراقي شيخ المحدثين وأجازه بخط يده، ثم عاد إلى تونس فوجد البعض من شيوخه قد توفي، فأخذ عن الشيخ محمد القلشاني والشيخ البرزلي، وبعد غياب دام حوالي عشرين سنة عاد الإمام الثعالبي رحمه الله إلى بلده الجزائر بعد رحلات قضاها كلها في اكتناز المعارف واغتراف العلوم[3].

---

[1]– عبد الرحمان الثعالبي، **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، مرجع سابق، ج1، ص11.

[2]–محمد بن ميمون الجزائري، **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحميّة**، تحقيق: محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 1981م، ص336.

[3]– عبد الرحمن الثعالبي، **رحلة الشيخ الثعالبي**، تحقيق: محمد شايب شريف، دار ابن حزم، لبنان، ط1، 1426هـ_2005م، ص111،109. محمد بن ميمون الجزائري، **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية**، المرجع نفسه، ص336.

الفرع الثاني: شيوخه وتلاميذه والبعض من مصنفاته

أولا: شيوخه

نشأ عبد الرحمن الثعالبي في بيت علم فبدأ بطلب العلم في سن مبكرة وقصد مجالس العلماء ينهل من علمهم وأخلاقهم ويسمع دروسهم في المنقول والمعقول فمن أبرز مشايخه نذكر ما يلي:

1. **محمد بن مرزوق الحفيد:** هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن مرزوق العجيسي التلمساني المعروف بالحفيد، اشتهر بالرسوخ في العلم والاطلاع الواسع والتحقيق المدقق في الدرس والذكاء وحسن البيان والخطابة والتوسع في الرواية وله تآليف كثيرة منها: شرح البخاري وُجِد منه جزأين فقط، واليقين في شرح أولياء الله المتقين، روضة الأريب في شرح التهذيب، المنزع النبيل في شرح مختصر خليل... وغيرها[1]،وأثنى عليه تلميذه الشيخ الثعالبي فقال: «هو سيدي الشيخ الإمام الحبر الهمام حجة أهل الفضل في وقتنا وخاتمهم، ورحلة النقاد وخلاصتهم ورئيس المحققين وقادتهم... »[2].
2. **البوزيدي:** هو سليمان بن الحسن البوزيدي أو الربيع، الإمام العالم بالمذهب المالكي المحصل السيد، وصفه شيخه الورياغلي بالشريف الحسيب النسيب الفقيه العالم المحقق الأفضل، توفي سنة 845هـ[3].

قال عنه الثعالبي: «ومنهم شيخنا الولي الفقيه أبو الربيع سليمان بن الحسن وعليه كانت عمدة تجويدي للقرآن»[4].

3. **أبو القاسم بن موسى بن معطي العبدوسي:** هو عبد الله بن محمد بن موسى بن معطي المعروف بالعبدوسي التلمساني، كان واسع الباع والحفظ والرواية، ولي الفتيا بفاس، وتوفي

---

[1]– أحمد بابا التنبكتي، **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، مرجع سابق، ص499.

[2]_عبد الرحمن بن محمد الجيلاني، **تاريخ الجزائر العام**، مرجع سابق، ص210.

[3]–عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر**، مرجع سابق، ص67_68. بدر الدين بن محمد القرافي، **توشيح الديباج وحلية الابتهاج**، مرجع سابق، ص85.

[4]– عبد الرحمن الثعالبي، **رحلة الشيخ الثعالبي**، مرجع سابق، ص108.

بتونس في يوم عيد الأضحى سنة 837هـ[1].

4. **أبو عبد الله شمس الدين الطائي البساطي:** هو محمد بن أحمد بن عثمان بن نعيم بن محمد بن حسن بن غنائم بن مقدم _بكسر الميم_ الطائي البساطي العلامة المالكي، كان نابغة الطلبة في شبيبته، وكان إماما عارفا بالمنقول والمعقول، تولى القضاء بالديار المصرية فأقام فيها عشرين سنة متوالية ولم يعزل منه، ومن مؤلفاته: المعنى في الفقه، شفاء الغليل في شرح مختصر خليل وغيرها، وأخذ عنه جماعة من أهل المذهب منهم الشيخ الثعالبي، وتوفي رحمه الله في رمضان سنة 842هـ_1438م[2].

ثانيا: تلاميذه

قصد الشيخ عبد الرحمن الثعالبي كثير من طلاب العلم من كل حدب وصوب للأخذ عنه والسماع منه فتخرج على يده كثير من العلماء نذكر على سبيل التمثيل لا الحصر:

1. **محمد بن يوسف السنوسي:** هو محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب أبو عبد الله السنوسي (نسبة لقبيلة في المغرب) الحسنى من جهة الأم: كبير علماء تلمسان وزهادها في عصره، عالم في التفسير والحديث وعلم التوحيد، وأخذ عن عدة شيوخ ومنهم الثعالبي الذي أخذ عنه التوحيد، وله عدة مؤلفات منها: المواهب المقدسية في المناقب السنوسية، عقيدة أهل التوحيد ويسمى العقيدة الصغرى ومختصر علم المنطق، مختصر الروض الآنف وغيرها من المؤلفات، توفي رحمه الله بتلمسان يوم الأحد 18جمادى الأخير عام 895هـ[3].

---

[1]– ابن القاضي أبي العباس أحمد بن محمد، **درة الحجال في أسماء الرجال**، مرجع سابق، ص281_282. بدر الدين بن محمد القرافي، **توشيح الديباج وحلية الابتهاج**، مرجع سابق، ص95_96.

[2]– أحمد بابا التنبكتي، **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، مرجع سابق، ص511_513.

[3]– عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر**، مرجع سابق، ص180_181. أحمد بابا التنبكتي، **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، مرجع سابق، ص563_570.

2. **أحمد زروق:** هو أبو العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي، الشهير بزروق الشيخ الكامل الولي العارف بالله الواصل الصالح الزاهد، أخذ عن أئمة أهل المشرق والمغرب منهم الشيخ الثعالبي، وله تآليف كثيرة منها تسعة وعشرون شرحا على الحكم العطائية وشرحان على حزب البحر للإمام الشاذلي وله كذلك النصيحة الكافية وشرح الرسالة وشرح القرطبية والوغليسية وغيرها من التآليف، وهو آخر أئمة الصوفية المحققين الجامعين لعلمي الحقيقة والشريعة وأخذ عنه خلق كالشهاب القسطلاني والشمس اللقاني وغيرهم، توفي رحمه الله سنة 899هـ بمسراطة من عمل طرابلس[1].

3. **ابن مرزوق الكفيف:** محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق العجيسي التلمساني المعروف بالكفيف من أعيان فقهاء المالكية وهو ولد ابن مرزوق الحفيد، أخذ عن مشايخ كُثر منهم عبد الرحمن الثعالبي، وأجازه من مصر شيخ الإسلام الحافظ بن حجر وتوفي رحمه الله سنة 901هـ[2].

ثالثا: مصنفاته

قال عبد الرحمن الجيلاني في كتابه تاريخ الجزائر العام: «اعتكف الشيخ على التدوين والتأليف وأغلب همه من ذلك خدمة علوم الشريعة المطهرة وله في ذلك الباع الطويل فلقد ترك ما يزيد على التسعين مؤلفا بين متون وشروح وحواشي وتعاليق وكتب مستقلة في الوعظ والرقائق والتفسير والفقه والحديث...»[3] وأشهرها ما يلي:

1. **الجواهر الحسان في تفسير القرآن:** فيه زبدة ابن عطية مع زوائد كثيرة يتكون من أربعة

---

[1]– محمد بن قاسم مخلوف، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، مرجع سابق، ص386_387. أحمد بابا التنبكتي، **كفاية المحتاج لمعرفة ما ليس في الديباج**، تحقيق: محمد مطيع، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، (د. ط)، 1421هـ_2000م، ج1، ص126_127.

[2]– عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر**، مرجع سابق، ص292.

[3]– عبد الرحمن بن محمد الجيلاني، **تاريخ الجزائر العام**، مرجع سابق، ص282.

أجزاء مذيلا بمعجم لغوي لشرح غريبة، وطبع أكثر من مرة[1].

2. **روضة الأنوار ونزهة الأخيار:** وهو قدر المدونة فيه لباب ستين من أمهات الدواوين المعتمدة، وهو خزانة كتب لمن حصَّله، بقي في جمعه سنتين[2].

3. **جامع الهمم في أخبار الأمم:** «في سفرين ضخمين»[3].

4. **جامع الأمهات في أحكام العبادات:** سيأتي الكلام عنه في مبحث مستقل.

5. **الأنوار المضيئة في الجمع بين الشريعة والحقيقة:** وهو يقع في جزء ضخم[4].

6/ شرح ابن حاجب الفرعي: «فيه زبدة كلام ابن رشد وابن عبد السلام وابن هارون وخليل وغيرهم، وغرر ابن عرفة مع عيون مسائل المدونة، وفي آخره جامع كبير فيه فوائد»[5].

7/ كتاب العلوم الفاخرة في أحوال الآخرة: وهو مجلد ضخم طبع في مصر[6].

8/ غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد: قال عبد الكبير الكتاني في فهرس الفهارس: «ويتكون من كراسين، وهو ثبت لطيف ذكر فيه مصنفات الحديث التي اتصلت به وبعض أسانيدها وأسماء مؤلفاته، ومدار روايته فيه على الحافظ ولي الدين العراقي»[1].

---

[1]– إسماعيل باشا البغدادي: إسماعيل بن محمد أمين بن مير (ت: 1399هـ)، **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، دار إحياء التراث العربي، لبنان، (د. ط)، 1951م، ج1، ص532. أحمد بابا التنبكتي، **كفاية المحتاج لمعرفة ما ليس في الديباج**، مرجع سابق، ص279. عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر**، مرجع سابق، ص90. عادل نويهض، **معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر**، مؤسسة نويهض الثقافية، (د. م. ن)، ط3، 1409هـ_1988م، ج2، ص276.

[2]– أحمد بابا التنبكتي، **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، مرجع سابق، ص259. عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر**، المرجع نفسه، ص90. أحمد بابا التنبكتي، **كفاية المحتاج لمعرفة ما ليس في الديباج**، المرجع نفسه، ص279.

[3]– عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر**، المرجع نفسه، ص90. عبد الرحمن بن محمد الجيلاني، **تاريخ الجزائر العام**، مرجع سابق، ص282.

[4]–عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر**، المرجع نفسه، ص90. أحمد بابا التنبكتي، **كفاية المحتاج لمعرفة ما ليس في الديباج**، المرجع نفسه، ص279. إسماعيل باشا البغدادي، **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، مرجع سابق، ص532. عبد الرحمن بن محمد الجيلاني، **تاريخ الجزائر العام**، المرجع نفسه، ص282.

[5]– أحمد بابا التنبكتي، **كفاية المحتاج لمعرفة ما ليس في الديباج**، المرجع نفسه، ص280.

[6]– أحمد بابا التنبكتي، **كفاية المحتاج لمعرفة ما ليس في الديباج**، المرجع نفسه، ص279. عبد الرحمن بن محمد الجيلاني، المرجع نفسه، **تاريخ الجزائر العام**، ص282.

وله عدة منظومات شعرية منها ما ذكره عبد الرحمن الجيلاني في كتابه:[2]

وإن امرؤ أدنى بسبعين حجة جدير بأن يسعى معدا جهازه

وإن لا تهز القلب منه حوادث ولكن يرى للباقيات اهتزازه

وإن يسمع المصغي إليه لصدره أزيز كصوت القدر يبدي ابتزازه

فما بعد هذا العمر ينتظر الذي يعمره في الدهر إلا اغترازه

وليس بدار الذل يرضى أخو حجي ولكن يرى أن بالعزيز اعتزازه

[1]–الكتاني: محمد عبد الحيّ بن عبد الكبير بن محمد، **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**، دار المغرب الإسلامي، لبنان، ط3، 1402هـ_1982م، ص733.

[2]–عبد الرحمن بن محمد الجيلاني، المرجع نفسه، ص283.

المبحث الثاني: التعريف بكتاب جامع الأمهات في أحكام العبادات

وفي هذا المبحث سنلقى نظرة على كتاب الإمام الثعالبي ومنهجه وذلك من خلال مطلبين الأول، في عنوانه والهدف من تأليفه وطبعاته والثاني في أهم مصادره ومنهجه.

المطلب الأول: عنوان الكتاب والهدف من تأليفه وطبعاته

وسنتناول في هذا المطلب عنوان الكتاب والهدف من تأليفه وطبعات الكتاب.

الفرع الأول: عنوان الكتاب والهدف من تأليفه

أولا: عنوان الكتاب "جامع الأمهات في أحكام العبادات" فقد صرح به الشيخ عبد الرحمن الثعالبي في مقدمة كتابه فقال: «وسميته بجامع الأمهات في أحكام العبادات»[1]، وذكره كذلك في كتابه غنيمة الوافد فقال: «وكتابنا جامع الأمهات في أحكام العبادات...»[2]، ونجد كذلك بأنه قد نُسب له في عديد من كتب التراجم*.

ثانيا: الهدف من تأليفه لابد أن يكون لكل من يؤلف كتابا هدفا وغاية منشودة وفائدة يريد تحصيلها، ولسيدنا الثعالبي أهداف من بينها:

1. جمع مسائل الفقه التي تعم بها البلوى ويكثر السؤال عنها والتنبيه على الأقوال المشهورة المعتمدة في الفتوى، وفي ذلك قال في مقدمة كتابه: «واعلم رحمك الله أن مقصدي في هذا الكتاب جمع المسائل الضرورية التي تعم بها البلوى غالبا»[3].
2. أنه تقريب لأهم مختصرات المذهب فهو بمثابة شرح لما أجمل فيها وهي: مختصر ابن حاجب، مختصر ابن عرفة ومختصر خليل، وفي هذا قال: «فالناظر في هذه الكتب الثلاثة لا غنى له عن هذا الكتاب إن قدر بتمامه، لأن هذه الكتب مختصرة في غاية الاختصار،

---

[1] _ عبد الرحمان الثعالبي، **جامع الأمهات في أحكام العبادات**، تحقيق: موسى إسماعيل، عالم المعرفة، الجزائر، (د. ط)، 2011م، ج1، ص303.

[2] _ عبد الرحمن الثعالبي، **غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد**، مرجع سابق، ص29.

*من بين كتب التراجم التي ذكرته: تاريخ الجزائر العام، نهل الإبهاج بتطريز الديباج وغيرها.

[3] _ عبد الرحمن الثعالبي، **جامع الأمهات في أحكام العبادات**، المرجع نفسه، ص329.

فإذا تأمل الناظر هذا الكتاب وقف على ما نقلناه من كلام الأئمة المتقدم ذكرهم اتضح لهم كلام هذه المختصرات لأنها من تلك الكتب اختُصرت فافهم رحمك الله»[1].

الفرع الثاني: طبعات الكتاب

بعد البحث والاستقراء وجدنا أن لكتاب جامع الأمهات في أحكام العبادات طبعة واحدة فقط حققها الدكتور موسى إسماعيل في أطروحته لمرحلة الدكتوراه سنة 2009م، ولم يحقق الكتاب كاملا فقد اقتصر على كتاب الطهارة فقط لأسباب ذكرها في رسالته فقال: «وقد سجلته في بداية الأمر كله إلاّ أن طوله وكثرة ألواحه التي تزيد عن الثلاثمائة لوحة تجعل البحث يكبر ويخرج في عدة أجزاء وتجعلني لا أنهى عملي في الوقت المحدد فقدمت طلبا إلى المجلس العلمي لتجديد عدد الألواح بأن لا يتجاوز ستين لوحة وهو القسم الخاص بكتاب الطهارة»[2].

المطلب الثاني: مصادر الكتاب ومنهجه

وسنتناول في هذا المطلب المصادر الفقهية التي اعتمد عليها الإمام الثعالبي في كتابه وأيضا المنهج الذي اتبعه.

الفرع الأول: المصادر الفقهية للكتاب

من خلال مقدمة الكتاب نجد بأن عبد الرحمن الثعالبي قد أثرى مؤلفه بمصادر وأمهات كتب كثير في شتى التخصصات ما يزيد عن 40 مصدر ويظهر ذلك جليا من خلال عنوان الكتاب جامع الأمهات، وسيكون تركيزنا على أهم الكتب الفقهية التي اعتمد عليها، وهي كالآتي[3]:

1. المدونة الكبرى للإمام دار الهجرة الأمام مالك بن أنس الأصبحي رواية الإمام سحنون بن سعيد التنوخي عن الإمام عبد الرحمن بن القاسم العتقي.
2. التهذيب في اختصار المدونة للإمام أبي سعيد البراذعي.

[1] _ عبد الرحمن الثعالبي، **جامع الأمهات في أحكام العبادات**، مرجع سابق، ص305.

[2] _ موسى إسماعيل، **جامع الأمهات في أحكام العبادات للإمام أبي زيد عبد الرحمن الثعالبي دراسة وتحقيق**، أطروحة دكتوراه، تخصص أصول فقه، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإسلامية، 1431هـ_2010، ص10.

[3] _ عبد الرحمن الثعالبي، المرجع نفسه، **جامع الأمهات في أحكام العبادات**، ص302_303.

3. البيان والتحصيل لأبي محمد بن أحمد بن رشد القرطبي.
4. المقدمات الممهدات لبيان مسائلها المشكلات لأبي الوليد بن أحمد ابن رشد القرطبي.
5. النوادر والزيادات للشيخ أبي محمد بن أبي زيد القيرواني.
6. الاستذكار لابن عبد البر.
7. الذخيرة للقرافي.
8. شرح التلقين للإمام المازري.
9. اختصار شرح الجلاب لابن التلمساني للإمام القرافي.
10. جامع الأمهات لابن الحاجب.
11. شرح الثعالبي لابن الحاجب.

وقد أشار الثعالبي بأنه اعتمد على مصادر أخرى لم يصرح بها في مقدمة الكتاب كإحياء علوم الدين للغزالي، وتعليق الوانوغي على تهذيب المدونة للبراذعي وغيرها من المصادر وقد قال في ذلك: «... وغيرها حسبما تقف عليه إن شاء الله»[1].

الفرع الثاني: منهج الإمام الثعالبي في كتابه "جامع الأمهات في أحكام العبادات"

انتهج الإمام الثعالبي في تصنيف مؤلفه على منهج رصين وفيما يلي ذكر لبعض من نقاطه[2]:

1. **كثرة التفريع:** انتهج الإمام الثعالبي منهج تفريع المسائل الفقهية متأثرا بالمنهج السائد في تلك الفترة في التأليف والتصنيف، فنجده أكثر من ذكر المسائل الفقهية التي تعم بها البلوى ويكثر السؤال عنها من الناس عامة وطلبة العلم خاصة، وكان يدرج هذه المسائل الفقهية تحت الأبواب والفصول المناسبة لها، فقال رحمه الله: «واعلم رحمك الله أن مقصدي في هذا الكتاب جمع المسائل الضرورية التي تعم بها البلوى غالبة، وقد أكثرت من النقل عن مختصر خليل الذي

[1]_عبد الرحمن الثعالبي، **جامع الأمهات في أحكام العبادات**، مرجع سابق، ص303.

[2]–موسى إسماعيل، **جامع الأمهات في أحكام العبادات للإمام أبي زيد عبد الرحمن الثعالبي دراسة وتحقيق**، مرجع سابق، ص 131، 141.

ألفه في الفتوى ليعتمد عليه فيما تعم فيه البلوى»[1].

2. **استدلاله للمسائل الفقهية:** إن المتصفح لكتاب جامع الأمهات يلحظ أنه مشحون بـ: الاستدلال للمسائل الفقهية سواء كان الدليل نقليا أم عقليا، فالذي جرت عليه العادة في عصر الإمام أن تكون كتب العلماء ومؤلفاتهم خالية من إلحاق الأدلة بالمسائل الفقهية، إلا أن الإمام الثعالبي مع كثرة التفريعات للمسائل إلا أنه لم يغفل بيان أدلة الكثير من المسائل.
3. **النقل عن المتقدمين والمتأخرين:** الغالب في تأليف أي عالم تقديم كتب المتقدمين عن كتب المتأخرين لأن النقل منها أوثق، ولكن نجد أن الثعالبي انتهج هذا المنهج دون أن يغفل كتب المتأخرين فنجده يمزج بينها في النقل والاقتباس، بل ونجده أحيانا يقدم النقل عن كتب المتأخرين كابن الحاجب وخليل، وفي هذا قال: «وكذلك ربما نقلت عن متأخر مع وجود النص لمتقدم فهو لفائدة، ولا يقال هذا قصور وإن كنت لا أبرئ نفسي»[2].
4. **طريقته في بيان الرأي الفقهي:** كان الثعالبي يقدم القول المعتمد في المسألة ويَعطف عليه الأقوال المرجوحة بصيغة التمريض "قيل" ليُشير إلى ضعفها، وكان من العلماء الملتزمين بالقول المشهور في الفتوى، وفي هذا يقول: «وإذا ختمت بابا ذيلته في الأغلب بفصل من مختصر خليل، وقلت: فصل في تمييز ما به الفتوى لأن ما قبله قد يكون فيه التصريح بالمشهور وقد لا يكون التصريح به، فما لم يقع به التصريح قد يعلم من مختصر فافهم رحمك الله»[3].

ومن العبارات التي يستعملها في بيان المشهور: التصريح بلفظ المشهور، الظاهر كذا، المعروف، الصحيح، وهذا الذي عليه العمل.

وفي نهاية الفصل نصل إلى أن الإمام سيدي أبي زيد عبد الرحمن الثعالبي علم من الأعلام وفقيه جزائري من مجتهدي المذهب المالكي، نشأ نشأة علم وصلاح ورحل رحلات علميّة عدّة داخل الوطن وخارجه يستقي مختلف العلوم من كبار شيوخ عصره، وجلس للتدريس والتأليف فمن مؤلفاته

---

[1]–عبد الرحمن الثعالبي، **جامع الأمهات في أحكام العبادات**، مرجع سابق، ص329.

[2]–عبد الرحمن الثعالبي، المرجع نفسه، ص 318.

[3]– عبد الرحمن الثعالبي، المرجع نفسه، ص305.

جامع الأمهات في أحكام العبادات وهو كتاب فقهيّ نفيس اشتمل على الكثير من المسائل الفقهية التي تعم بها البلوى ويحتاج إليها الناس.

الفصل الثاني:

تقريب المذهب المالكي وحقيقته في اصطلاح الفقهاء

ويحتوي على مبحثين:

المبحث الأول:

مفهوم تقريب المذهب المالكي

المبحث الثاني:

أساليب وآليات التقريب والآفات التي تندرج تحتها

الفصل الثاني

تقريب المذهب المالكي وحقيقته في اصطلاح الفقهاء

قبل التحدث عن تفاصيل موضوع هذه المذكرة وإبحارنا في صلبه كان لابد لنا أن نتطرق إلى حقيقة التقريب في المذهب المالكي واصطلاح الفقهاء عليه من توضيح لمصطلحات الفصل والعناصر التي تندرج تحت التقريب من أساليب وآليات وآفات وتناولنا ذلك في مبحثين كالآتي:

المبحث الأول: مفهوم تقريب المذهب المالكي

المبحث الثاني: أساليب وآليات التقريب والآفات التي تندرج تحتها

المبحث الأول: مفهوم تقريب المذهب المالكي

سنحاول في هذا المبحث إضاءة مفهوم تقريب المذهب المالكي من خلال ثلاثة مطالب، الأول في تعريف تقريب المذهب المالكي والثاني في نشأته والثالث في الغاية منه كما سيأتي:

المطلب الأول: تعريف تقريب المذهب المالكي

وسنتناول بالدراسة في المطلب تعريف تقريب المذهب المالكي باعتباره مركبا إضافيا ثم باعتباره علما.

الفرع الأول: تعريف تقريب المذهب المالكي باعتباره لفظا مركبا إضافيا

أولا: تعريف التقريب

أ. **لغة:** التقريب في اللغة مشتق من قرب والقاف والراء والباء أصل يدل على خلاف البعد وقرب الشيء منا قُربا وقَرابَة قُربة، ويُقال القُرب في المكان، ومنه قَوْلُهُ تعالى: ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنادِ الْمُنادِ مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ﴾ [ق:41]

والقُربة في المنزلة والقُربى والقَرابة في الرحم، واقترب دنا وتقارب، وعليه فالتقريب هو إدناء الشيء وجعله قريبا، ومنه قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَما يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ [الشورى:17] [1].

ب. **اصطلاحا:** لا يختلف معنى التقريب في الاصطلاح عن المعنى اللغوي فكلاهما يدل على دنو الشيء وجعله قريبا ماديا أو معنويا، فإن دلالته الاصطلاحية تتحدد بحسب المجال والموضوع اللّذين يتعلق بهما[2]، فتارة نجد أن التقريب يقصد به مقاربة اليقين في الاعتقادات والأحكام فقد عرفه أحمد الريسوني على هذا الأساس حيث قال: «مقاربة اليقين في الاعتقادات والأحكام، وذلك عندما توصلنا

---

[1] _ الفيومي: أحمد بن محمد بن علي (ت: 770هـ)، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، المكتبة العلمية، لبنان، (د. ط)، (د. ت. ن)، ج2، ص495. ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الأنصاري (ت: 711هـ)، **لسان العرب**، دار صادر، لبنان، ط3، 1414هـ، ج1، ص662. ابن فارس: أحمد أبو محمد عبد الله بن جعفر (ت: 346هـ)، **معجم مقاييس اللغة**، دار الفكر، (د. م. ن)، (د. ط)، 1399هـ، 1979م، ج6، ص80.

[2] _ أحمد سليم الكساسبة، عدنان محمود العساف، "**التقريب الفقهي وأثر التطوير التقني عليه**"، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الشرعية والقانونية، الجامعة الإسلامية، غزة، العدد 1، 2019م، ص4.

الأدلة والبراهين إلى نتائج وحقائق على درجة من الصحة والثبوت، يتلاشى معها الاحتمال المخالف، وإن كان لا ينمحي تماما، ولا يدخل دائرة الاستحالة غير أنه يبقى مجرد احتمال وافتراض إما عديم الدليل وإما يقوم على سند ضعيف جدا، فما نعتقده أو نحكم به في هذه الحالة هو ضرب من التقريب»[1].

وتارة يقصد منه تيسير ما عسر من المطولات والمبسوطات والشروح وفك غوامض المختصرات وحل مستغلقها وتبيين مجملها وتوضيح عباراتها، فقد ذكر تعريفها الباحث بوقسيمي الحسن في مقالته تأصيل التقريب، حيث قال: «تقريب العلوم من الطلاب وعموم الناس وتيسيرها لتكون في متناول الجميع سهلة الفهم يسيرة المنال قريبة المأخذ سريعة الاستيعاب»[2].

ثانيا: تعريف المذهب

أ. **لغة:** هو الطريق والمعتقد الذي يُذهب إليه، وذهب فلان لذهبه أي لمذهبه الذي يذهب فيه، والمذهب بمعنى الأصل، حكي اللّحاني عن الكسائي: ما يدري له مذهب أين مذهب، ولا يُدرى له مذهب أي لا يُدري أين أصله[3].

ب. **اصطلاحا:** وعرفه الحطاب: «عند الفقهاء حقيقة عرفية فيما ذهب إليه إمام من الأئمة في الأحكام الاجتهادية ويطلق عند المتأخرين من أئمة المذاهب على ما به الفتوى من باب إطلاق الشيء على جزئه الأهم نحو قوله صلى الله عليه وسلم: «الحَجُّ عَرَفَةٌ»[4]، لأن ذلك هو الأهم عند الفقيه المقلد»[1].

---

[1]_أحمد الريسوني، **نظرية التقريب والتغليب وتطبيقاتها في العلوم الإسلامية**، دار الحكمة، المغرب، (د. ط)، (د. ت. ن)، ص30.

[2]_ بوقسيمي الحسن، "**تأصيل التقريب**"، مجلة الغنية، مركز دارس إسماعيل لتقريب المذهب والعقيدة والسلوك، الرابطة المحمدية للعلماء، المغرب، العدد 1، ربيع الثاني/أفريل 2011م، ص127.

[3]_ ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، ج1، ص394.

[4]_ أخرجه ابن ماجه (ت: 273هـ) في سننه، كتاب المناسك، باب من أتى عرفة قبل الفجر ليلة الجمع، رقم الحديث: 3015. **سنن ابن ماجه**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، (د. م. ن)، (د. ط)، (د. ت. ن)، ج2، ص1003. قال الألباني: "صحيح"، **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**، إشراف: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، لبنان، ط2، 1405هـ_1985م، ج4، ص256.

ثالثا: تعريف المذهب المالكي

وهو كما عرفه الدسوقي: «ما ذهب إليه مالك من الأحكام الاجتهادية أي التي بذل وسعه في تحصيلها فالأحكام التي نص عليها الشارع في القرآن والسنة لا تعد من مذهب أحد المجتهدين»[2].

الفرع الثاني: تعريف التقريب المذهب المالكي باعتباره علما

لم نقف على تعريف خاص بمصطلح تقريب المذهب المالكي لا عند العلماء القدامى ولا عند المعاصرين، فحاولنا جاهدين صياغة تعريف شامل من خلال ما وجدنا من معلومات تخص مصطلح التقريب، وهو كالآتي:

" أن تقريب المذهب المالكي هو طريقة منهجية في التأليف الفقهي اعتمدها علماء المذهب في تصانيفهم بقصد تسهيل المذهب الفقهي للإمام المتبوع وتيسير الانتفاع به لمن أراده من خلال جمع متفرقات المسائل وترتيبها وبيان الأقرب والأشهر في الاختيار مع إبراز التعليل والتدليل".

المطلب الثاني: نشأة تقريب المذهب المالكي

من خلال تطرقنا لمفهوم التقريب والإلمام بحقيقته تبيّن لنا أن لبنة ظهوره الأولى تزامنت مع بداية مذهب الإمام مالك رحمه الله تعالى، غير أنه لم يشتهر مصطلح " التقريب" في كتب علماء المذهب المالكي مع عَمَلهم بمقتضاه إنما تجلت معالمه ومظاهره في كتب العلماء ومؤلفاتهم، وكان الاختصار والتقعيد والنظم من أهم معالمه كما سيأتي معنا، حتى أنه قيل: كان علم الناس في ازدياد وكان علم مالك في نقصان، فأول ما نتج عن التقريب المذهبي المالكي ظهور مدارس المالكية المشهورة (مدرسة المدينة المنورة، المدرسة العراقية، المدرسة المصرية، المدرسة المغربية {القيروان_ فاس}، والمدرسة الأندلسية). وكذا تم تدوين السماعات والآراء الفقهية المروية عن تلاميذ الإمام مالك

[1] _ الحطاب الرعيني: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد (ت: 954هـ)، **مواهب الجليل في شرح مختصر خليل**، دار الفكر، (د. م. ن)، ط3، 1412هـ _1992م، ج1، ص24.

[2] _ الدسوقي: محمد بن أحمد بن عرفة (ت: 1230هـ)، **حاشية الدسوقي على الشرح الكبير**، دار الفكر، (د. م. ن)، (د. ط)، (د. ت. ن)، ج4، ص19.

رحمهم الله، وجمعت في كتب اصطلح عليها تسمية "أمهات المذهب ودواوينه"، فكانت بمثابة اللبنة الأولى للمنهج التقريبي عند علماء المالكية رحمهم الله، ومنه يمكن القول أن من مظاهر الممارسة التقريبية في هذه الفترة: تنظيم الروايات والسماعات واعتمادها على المستوى الرسمي والقضائي، وأيضا اعتمادهم قواعد الترجيح كتقديمهم لما يرد في كتاب الموطأ والمدونة على سائر الكتب، وتقديمهم لقول مالك وقول ابن القاسم على بقية آراء تلاميذ الإمام مالك رحمه الله، ثم تطورت الممارسة التقريبية عند علماء المالكية فأولوا اهتمامهم بأمهات المذهب وإلى ما كثر فيها من التخاريج وأقوال أهل المذهب، فقاموا بمهمة الضبط و تجديد التلخيص والتهذيب حتى تتحد الصورة، وينسجم التعبير، ويتألف ما تفرق من الأسمعة ويجتمع ما تشتت من الأقوال، وبهذا الجهد دخل التقريب في مرحلة تميزت مصنفاتها بالتهذيب والتنقيح وتنظيم وترتيب المادة الفقهية، وعرف المنهج في هذه الفترة بمنهج المختصرات، ومختصرات هذه المرحلة كان لها طابع خاص يختلف شكلا ومضمونا عما آل إليه الوضع في العصور المتأخرة، فهي تمتاز بطرق تقريب جديدة نتج عنها مصنفات التزم فيها أصحابها الصياغة الجديدة والمنظمة للأقوال الفقهية، مع التخريجات والترجيحات الممثلة لمنهج مدرسة معينة داخل المذهب المالكي، ومن أشهر الكتب الممثلة لهذا الاتجاه الرسالة لأبي زيد القيرواني، ثم استأنفوا التقريب في النصوص المنقولة عن أئمة المذهب ورواته فأعادوا النظر في قواعد الترجيح بين الروايات والأقوال بناء على ما تم ترسيخه داخل المنظومة المذهبية[1].

المطلب الثالث: الغاية من التقريب

إنّ علم التقريب كغيره من العلوم الشرعية له غاية منشودة ومقصد يسعى كل من يؤلف فيه ويتبع منهجه أن يبلغها ويُحَصِّل مقصدها، وفيما يلي ذكر لأهم غايتين للتقريب بصفة عامة والتقريب المذهبي خاصة:

1. أن التقريب منهج يبتغي النظر في الآليات تأصيلا وتحصيلا وتوصيلا وبيانا وتقسيما وتفريعا

[1] _ عبد الله معصر، **سؤال التقريب في الفقه المالكي**، مجلة الغنية، مركز دارس إسماعيل لتقريب المذهب والعقيدة والسلوك، الرابطة المحمدية للعلماء، المغرب، العدد 4، يوليو 2014م، ص102_104. أحمد سليم الكساسبة، عدنان محمود العساف، "**التقريب الفقهي وأثر التطوير التقني عليه**"، مرجع سابق، ص334.

وتبويبا وتنقيحا وتقويما، من أجل صياغة خطاب تكون الرؤية فيه واضحة والمنهج علميا رصينا يعيد ترتيب النسق ترتيبا صالحا للتلقي مع تيسير منهج فهمه، وتعقل مضامينه من أجل تمثل راشد وسليم للخطاب الشرعي[1].

2. أن الناظر في منهج التقريب يجد بأنه تقريب للمذهب الفقهي لطلبة العلم الشرعي من خلال تهذيب وتنقيح أمهات الكتب الفقهية، بجمع مسائلها المتفرقة في كتاب واحد وحذف ما تكرر منها وترتيبها ترتيبا حسنا تسهيلا للحفظ وسرعةً في استحضار المسائل الفقهية، وفي هذا الصدد يقول ابن السعدي رحمه الله تعالى: «اعلم وفقك الله، وعلمك ما لم تكن تعلم من العلوم النافعة أن الفقهاء والذين اعتنوا بكتب الأحكام والفقه وتأليفها وترتيبها أحسنوا على الناس إحسانا عظيما، بما رتبوه وقرّبوه لهم من العلم، حيث حصروا أجناس المسائل الدينية وأنواعها بأبواب وفصول، تجمع شملها، وتضم متفرقاتها، وتقرب بعيدها، وتسهلها على المعلمين والمتعلمين، وتكفيهم المؤنة الشديدة في تتبعها من مظانها الذي لا يكاد يصل إليه أفراد من المبرزين في العلم»[2].

---

[1] عبد الله معصر، **تأصيل مفهوم التقريب (مداخل لغوية واصطلاحية ومفهومية)**، [https://youtu.be/EepKjiT1bhM] ، (دخول بتاريخ : 2021/05/20).

[2] _ ابن السعدي: أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر (ت: 1376هـ)، **مجموع الفوائد واقتناص الأوابد**، دار ابن الجوزية، (د. م. ن)، (د. ط)، 1424هـ_2003م، ص178_179.

المبحث الثاني: أساليب وآليات التقريب والآفات التي تندرج تحته

وسنتطرق في هذا المبحث إلى أهم الركائز الأساسية التي يقوم عليها التقريب من أشكال وآليات وآفات تندرج تحته، وتناولنا ذلك من خلال ثلاثة مطالب كالآتي:

المطلب الأول: أشكال التقريب

من بين أساليب وأشكال التقريب التي اعتمدها المالكية في التأليف ما يلي:

الفرع الأول: الاختصارات

أولا: تعريف الاختصار

أ. **لغة:** الاختصار في الكلام ترك الفضول واستجاز ما يأتي على المعنى[1].

ب. **اصطلاحا:** نقل الإمام النووي في كتابه تهذيب الأسماء واللغات عن أبو حامد الإسفراييني أنه قال: «الاختصار ضم بعض الشيء إلى بعض، قال: ومعناه عند الفقهاء رد الكثير إلى القليل، وفي القليل معنى الكثير وقيل هو إيجاز اللفظ مع استيفاء المعنى»[2].

ثانيا: لجأ كثير من الفقهاء إلى تقريب الفقه المالكي وذلك من خلال تأليف المختصرات التي تجمع ما هو متفرق في كتب المذهب من الفروع لتكون أجمع للمسائل ولذلك بسبب قصر الهمم وكذلك صعوبة استيعاب المطولات على المتأخرين وغيرها من الأسباب[3]، فقد ألف أبو عبد الله بن شاس في تقريب مسائل المذهب وتحريرها في مختصر أسماه "الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة" عندما رأى عزوف الناس عن المطولات وزهدهم عن الاستفادة منها والاشتغال بغيرها، وذلك بسبب التكرار وعدم الترتيب حيث قال في مقدمة كتابه: «فهذا كتاب بعثني على جمعه في مذهب عالم المدينة إمام دار الهجرة أبي عبد الله مالك بن أنس... ما رأيت عليه كثيرا من المنتسبين إليه في

---

[1] _ الفراهيدي: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت: 170هـ)، **كتاب العين**، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، مكتبة الهلال، (د. م. ن)، (د. ط)، (د. ت. ن)، ج4، ص183. ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، ج4، ص243.

[2] _ النووي: أبو زكرياء محيي الدين يحي بن شرف (ت: 676هـ)، **تهذيب الأسماء واللغات للإمام النووي**، دار الفكر، لبنان، ط1، 1996م، ج3، ص86.

[3] _ عمر الجيدي، **مباحث في المذهب المالكي بالمغرب**، (د. د. ن)، (د. م. ن)، ط1، 1993م، ص89_90.

زماننا من ترك الاشتغال به والإقبال على غيره، حتى لقد صار ذلك دأب كثير ممن يرى نفسه، أو يرى من المتميزين وجل من يعد من حذاق المتفقهين، ولم أسمع من أحد منهم، ولا بلغني عنه أنه كره منه سوى تكريره وعدم ترتيبه، بل وتنحصر مسائله تحت ضوابط، بل تتباين وتتبتر، فصرفهم عدم اعتناء المذاهب بترتيبه عن استفادة ما اشتمل عليه من تحقيق النفسية الدقيقة»[1]، فنسج هذا الكتاب على منهج الإمام الغزالي في كتابه الوجيز الذي أعجب بطريقته وجمال نظمه وأحكام مسائله وعن هذا قال:

«ولما كان كتاب الوجيز لأبي حامد الغزالي رحمه الله من أخر ما حرر مما حرره غيره من متقدمي الأئمة ومتأخريهم، فكان غاية منتهى التحرير، لخصت المذهب في هذا المجموع على القرب من محاذاته، فنظمت فيه فرائد درر أحكامه المكنونة»[2].

وكذلك نجد أن ابن الحاجب اختصر التهذيب في كتاب أسماه جامع الأمهات لما جمع فيه من أمهات الفقه في المذهب المالكي[3].

الفرع الثاني: التقعيد الفقهي

أولا: تعريف التقعيد الفقهي باعتباره مركبا إضافيا

أ. تعريف التقعيد:

1. لغة: مشتق من القاعدة وهي تحمل عدة معان منها:

- الأساس: ومنها قواعد البيت وأساسها[4]، قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾ [البقرة: 127]، وهو المعني المقصود في موضوع بحثنا.

---

[1] _جلال الدين بن شاس، **عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة**، تحقيق: حميد بن محمد لحمر، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط1، 1423هـ_2003م، ج1، ص3_4.

[2] _ جلال الدين بن شاس، المرجع نفسه، ج1، ص4.

[3] _ محمد عيسى، **مناهج تقريب الفقه المالكي**، موقع جامع الكتب الإسلامي، ص16_17 [https://ketabonline.com/ar/books/26744/read?page=1&part=1#p-26744-1-3]، (دخول بتاريخ: 2021/05/05).

[4] _ ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، ج3، ص361.

2. اصطلاحا: هي قضية كلية منطبقة على جميع جزئياتها[1].

ب. تعريف الفقهي: مشتقة من الفقه

1. لغة: وهو العلم بالعلم والفهم له، وغلب على علم الدين لسيادته وشرفه وفضله على سائر أنواع العلم، وقيل: الفقه في الأصل هو الفهم، يقال أوتي فلان فقها في الدين أي فهما فيه، قال تعالي: ﴿لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾ [التوبة: 122]، أي ليكونوا علماء به[2].

2. اصطلاحا: عُرف الفقه بتعريفات كثيرة أشهرها التعريف الذي ذكره عبد الوهاب خلاف في كتابه علم أصول الفقه حيث قال: «العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية»[3].

ثانيا: تعريف التقعيد الفقهي باعتباره علما

فقد عرفه محمد الروكي بقوله: «أنه عمل علميّ فقهيّ ينتهي بالفقيه إلى صياغة الفقه قواعد وكليات تضبط فروعه وجزئياته. فالقاعدة هي حكم كليّ والتقعيد هو إيجادها واستنباطها من مصادرها»[4].

وقد اعتمد فقهاء المالكية أسلوب التقعيد الفقهي لما فيه من تقريب للفقه من ذهن المتفقه وتسهيلا لاستحضار أحكامه التي لا تتناهى، فهذا شهاب الدين القرافي يوضح أنه اعتمد على هذا الأسلوب في مقدمة كتابه الفروق الفقهية بسبب صعوبة الإحاطة بمسائل الفروع حتى أنه ينتهي به العمر ولا يحيط بكل الجزئيات حيث قال: «ومن جعل يُخرج الفروع بالمناسبات الجزئية دون القواعد الكلية تناقضت عليه الفروع واختلفت وتزلزلت خواطره فيها واضطربت، وضاقت نفسه لذلك وقنطت، واحتاج إلى حفظ الجزئيات التي لا تتناهى، وانتهى العمر ولم تقضي نفسه من

---

[1] _ الجرجاني: علي بن محمد السيد الشريف (ت: 816هـ)، **معجم التعريفات**، تحقيق: محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة، مصر، (د. ط)، (د. ت. ن)، ص 134.

[2] _ ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، ج13، ص522.

[3] _ عبد الوهاب خلاف (ت: 1956م)، **علم أصول الفقه**، دار القلم، (د. م. ن)، ط8، (د. ت. ن)، ص11.

[4] _ محمد الروكي، **نظرية التقعيد الفقهي وأثرها في اختلاف الفقهاء**، مطبعة النجاح الجديد، (د. م. ن)، ط1، 1414هـ_1994م، ص31.

طلب مناها»[1].

الفرع الثالث: النظم

أولا: تعريف النظم

أ. **لغة:** النون والظاء والميم أصل يدل على تأليف شيء، ومنه نظمه ينظمه نظما ونِظاما ونظَّمه فانتظم وتنظم، ونظمت اللؤلؤ أي جمعته في السلك ومنه نظمت الشعر، وهو في كل شيء حتى قيل: ليس لأمر نظام أي لا تستقيم طريقته[2].

ب. **اصطلاحا:** تأليف الكلمات والجمل مترتبة المعاني متناسبة الدلالات على حسب ما يقتضيه العقل[3].

ثانيا: اعتمد بعض الفقهاء أسلوب النظم في صياغة الفقه الإسلامي، وذلك لتسهيل حفظ الأحكام الفقهية وتسهيل استحضارها عند السؤال والبحث، وظهرت هذه الطريقة في شكل أراجيز كطريقة بديلة عن المنثور والمطولات بغية تقريب العلم، فنجد من بين الفقهاء الذين اهتموا بهذا الشكل من التأليف عبد الواحد بن عاشر فقد ألف أرجوزة في الفقه الإسلامي يسهل حفظها واستحضار أبياتها على المبتدئين من الأمين، وصغار المتعلمين[4]، سماها [المرشد المعين على الضروري من علوم الدين]، فجاءت هذه الأرجوزة على شكل بديع عبّر صاحبها في مستهلها عن الغرض من نظمها قائلا:[5]

وبعد فالعون من الله المجيد في نظم أبيات للأميّ تفيد

في عقد الأشعري وفقه مالك وفي طريقة الجنيد السالك.

---

[1] _ القرافي: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس (ت: 684هـ)، **أنوار البروق في أنواء الفروق**، عالم الكتب، (د. م. ن)، (د. ط)، (د. ت. ن)، ج1، ص3.

[2] _ الفراهيدي، **كتاب العين**، مرجع سابق، ج8، ص165. ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، ج12، ص578. ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، مرجع سابق، ج5، ص443.

[3] _ الجرجاني، **معجم التعريفات**، مرجع سابق، ص203.

[4] _محمد عيسى، **مناهج تقريب الفقه المالكي**، مرجع سابق، ص22.

[5] _ ابن عاشر: عبد الواحد بن أحمد بن على (ت: 1040هـ)، **المرشد المعيين على الضروري من علوم الدين**، مكتبة القاهرة، مصر، (د. ط)، (د. ت. ن)، ص2.

المطلب الثاني: آليات التقريب والقواعد التي تحكمه

إن التقريب تحكمه جملة من القواعد التداولية وتتوسل بمجموعة من الآليات نذكر منها:

الفرع الأول: آليات التقريب

- **آلية الإضافة:** وتقوم هذه الآلية بتكميل وتتميم ما يحتاجه المخاطب من معارف، ومراعاة السياق[1].
- **آلية الحذف:** وتقوم هذه الآلية بحذف كل ما من شأنه أن يربك المعارف الموجهة للمخاطب[2].
- **آلية التبادل:** وتقضي باستبدال الأمثلة التي لا تناسب المجال التداولي للمخاطب بأمثلة تفيده[3].
- **آلية القلب:** تفيد في تقديم وتأخير ما يحتاجه المخاطب بحسب مجاله التداولي كما يلجئ إليها في جمع وترتيب ما تفرق من معارف[4].

الفرع الثاني: قواعد التقريب

أما القواعد التي تحكم التقريب هي كالآتي[5]:

- قاعدة الإنجاز التأصيلي التي تقضي بالتزام التركيب الصحيح في العبارة.
- قاعدة الإنجاز التكميلي التي تقضي بالتزام مسلك الاختصار في العبارة بقدر حاجة المخاطب.
- قاعدة إثمار المضامين العلمية حتى يسهل إدراكها للمخاطب.

---

[1] _ أحمد عبادي، **التقريب المنخول والتقريب المدخول**، مجلة الغنية، مركز دارس إسماعيل لتقريب المذهب والعقيدة والسلوك، الرابطة المحمدية للعلماء، المغرب، العدد 1، أبريل2011م، ص7.

[2] _ أحمد عبادي، **التقريب المنخول والتقريب المدخول**، مرجع سابق، ص7.

[3] _ عبد الله معصر، **قواعد الاشتغال التداولي للتقريب في المذهب المالكي**، [https://youtu.be/zt7lR09hyEw –] (دخول بتاريخ: 2021/05/15).

[4] _ عبد الله معصر، المرجع نفسه.

[5] _ أحمد عبادي، **التقريب المنخول والتقريب المدخول**، المرجع نفسه، ص7.

المطلب الثالث: الآفات التي تندرج في التقريب

وكما عرفنا فإن منهج التقريب تحكمه قواعد وضوابط إذا اتُبعت كان منهج التقريب منهجا رصينا يتحقق به المقصد المنشود منه متمثلا في الإفهام والتيسير على المعلمين والمتعلمين، وإذا اختلت هذه القواعد نتج عن منهج التقريب آفات نذكر منها[1]:

- آفة التعقيد على مستوى المضامين العلمية.
- آفة الركاكة حيث لا يكون التركيب سليما، مما يحول دون الإدراك السليم للدلالات.
- آفة الحشو حيث تزيد العبارة عن قدرة الحاجة التبليغية التي يحتاجها المخاطب.

وقد أجمل كل هذه الآفات بن خلدون في مقدمته التي تكلم فيها عن غوائل المختصرات حيث قال: « ذهب كثير من المتأخرين إلى اختصار الطرق والأنحاء في العلوم يولعون بها ويدوّنون منها برنامجا مختصرا في كل علم يشمل على حصر مسائله وأدلتها باختصار في الألفاظ وحشو القليل منها بالمعاني الكثيرة من ذلك الفن، وصار ذلك مخلا بالبلاغة وعسرا على الفهم وربما عمدوا إلى الكتب الأمهات المطولة في الفنون للتفسير والبيان فاختصروها تقريبا للحفظ كما فعله ابن الحاجب في الفقه وابن مالك في العربية والخونجي في المنطق وأمثالهم، ثم فيه مع ذلك شغل كبير على المتعلم بتتبع ألفاظ الاختصار العويصة للفهم بتزاحم المعاني عليها وصعوبة استخراج المسائل من بينها... ثم بعد ذلك فالملكة الحاصلة من التعليم في تلك المختصرات إذا تم على سداده ولم تعقبه آفة فهي ملكة قاصرة عن الملكات التي تحصل من الموضوعات البسيطة المطولة لكثرة ما يقع في تلك من التكرار والإحالة المفيدين لحصول الملكة التامة»[2].

وفي نهاية هذا الفصل نخلص إلى أن تقريب المذهب المالكي منهج قائم على تقريب العلوم وتيسيرها للمعلمين والمتعلمين حتى تكون قريبة المأخذ سريعة الاستيعاب، وللتقريب أشكال منها الاختصار، النظم والتقعيد، وتحكمه عدّة قواعد وآليات تضبطه فإذا اختلت هذه القواعد نتج عنها آفات تخل بمقصد التقريب الفقهيّ.

---

[1] _ أحمد عبادي، مرجع سابق، **التقريب المنخول والتقريب المدخول**، ص3.

[2] _ عبد الرحمن ابن خلدون، **تاريخ ابن خلدون**، مرجع سابق، ج1، ص733_735.

الفصل الثالث:

نماذج تطبيقية من تقريب الإمام الثعالبي للمذهب المالكي

ويحتوي على مبحثين:

المبحث الأول:

مظاهر التقريب الشكلية

المبحث الثاني:

مظاهر التقريب الموضوعية

الفصل الثالث:

نماذج تطبيقية من تقريب الإمام الثعالبي للمذهب المالكي

بعد التطرق لحياة الإمام الثعالبي والتعرف على كتابه جامع الأمهات، والإلمام بعض الشيء بحقيقة التقريب، سنعرض في هذا الفصل بعض النماذج التطبيقية لتقريب إمام الثعالبي للمذهب المالكي من خلال كتابه جامع الأمهات في أحكام العبادات، وسنتناوله في مبحثين.

المبحث الأول: مظاهر التقريب الشكلية

المبحث الثاني: مظاهر التقريب الموضوعية

المبحث الأول: مظاهر التقريب الشكلية

وسنتناول في هذا المبحث مظاهر التقريب الشكلية لكتاب جامع الأمهات في أحكام العبادات، وذلك من خلال عنوان الكتاب والاختصار وسهولة اللغة، وكذلك حسن التقسيم وتقرير أصول المسائل.

المطلب الأول: مظهر العنوان والاختصار وسهولة اللغة

سنتناول في هذا المطلب مظهر العنوان والاختصار وسهولة اللغة الدالة على التقريب من الجانب الشكلي.

الفرع الأول: عنوان الكتاب

فمن خلال العنوان يظهر بأن الإمام الثعالبي اعتمد على أمهات ودواوين كثيرة أسرد بعضها في مقدمة كتابه وهي عمّا يزيد عن أربعين مصدرا، فهو جامع لأهم المسائل المتفرقة في بطون أمهات هذه الكتب وقد صرح بذلك حيث قال: «فقد جمعت بحمد الله في هذا الكتاب مسائل كثيرة في مهمات الدين، جمعتها من أمهات الدواوين»[1].

الفرع الثاني: اختصار وسهولة اللغة

وكما عرفنا سابقا فإن الاختصار شكل من أشكال التقريب ويظهر هذا الأسلوب جليا في كتاب الثعالبي، من خلال دراسته للمسائل الفقهية بحيث أنه في أغلب المسائل يذكر الأقوال مجردة من الأدلة ومناقشاتها، وأيضا فأنه في نهاية كل باب يختمه بخلاصة جامعة يبيّن فيها زبدة ما تقدم في ذلك الباب تحت عنوان "باب في تمييز ما به الفتوى" أو "فصل في تمييز ما به الفتوى" يقتصر فيه على المشهور الذي عليه مدار الفتوى وغالبا ما يقتبسه من مختصر خليل ويضيف إليها بعض

[1] _ عبد الرحمن الثعالبي، **جامع الأمهات في أحكام العبادات**، مرجع سابق، ص302.

الشرح أو بعض المعاني من المختصرات الأخرى[1]، وقد أوضح هذا في مقدمة كتابه حيث قال: «وإذا ختمت بابا ذيلته في الأغلب بفصل من مختصر خليل وقلت فصل ما تميّز به الفتوى لأن ما قبله قد يكون فيه التصريح بالمشهور وقد لا يكون التصريح به، فما لم يقع به التصريح قد يعلم من مختصر خليل فافهم رحمك الله»[2].

ومثاله في ذلك ما يلي: "الباب السادس عشر: في صلاة المريض على فراش نجس، وكراهة مص الدم من الثوب" فبعدما عرض المسائل مبسوطة مفصلة بشرح مختصر مرفقة بأقوال العلماء ختم هذا الباب بفصل سماه "فصل في تمييز ما به الفتوى حيث قال: «هل إزالة النجاسة عن ثوب مصلٍ ولو طرف عمامته وبدنه ومكانه لا طرف حصيره، سنة أو واجبة إن ذكر وقدر، خلاف، وإلاّ أعاد الظهرين للاصفرار؟

قلت: قوله: " وإلا"، قال بهرام:" معناه إذا فرعنا على القول بأنّ إزالة النجاسة واجبة مع الذكر والقدرة، فصلى ناسيا أول عاجزا عن إزالتها، فإنه يعيد الظهر والعصر، وهما مراده بالظهرين إلى الاصفرار".

قلت: قال الباجي: "قال سحنون: من أُلقي عليه ثوب نجس في الصلاة ثم سقط عنه مكانه أرى أن يبتدئ الصلاة.

الباجي: وهذا على رواية ابن القاسم، وأمّا على رواية أبي الفرج فإنه يتمادى في صلاته".

قال خليل: "قال الإبياني: وإذا كان أسفل نعله نجاسة فنزعه ووقف عليه جاز، كظهر حصير، نقله في ذخيرة»[3].

الفرع الثالث: سهولة اللغة

وكذلك فإنه من أشكال التقريب الجليّة عند الإمام الثعالبي سهولة العبارة وحسن الصياغة، فنجد أنه يتوخى العبارة الواضحة الميسورة ليتسنى لقارئ الكتاب استيعابه وتحصيل ما فيه من أحكام

---

[1] _ موسى إسماعيل، **جامع الأمهات في أحكام العبادات للإمام أبي زيد عبد الرحمن الثعالبي دراسة وتحقيق**، مرجع سابق، ص231_232. محند أو أيدير مشنان، **الإمام سيدي عبد الرحمان الثعالبي وكتابه جامع الأمهات في أحكام العبادات**، مجلة كلية العلوم الإسلامية _الصراط_، جامعة الجزائر، العدد 12، 1427هـ_2006م، ص246، 249.

[2] _ عبد الرحمن الثعالبي، **جامع الأمهات في أحكام العبادات**، مرجع سابق، ص305.

[3] _عبد الرحمن الثعالبي، المرجع نفسه، ص427.

فقد قال: «وإنما أنقل عنه الواضحة السهل غالبا، وأترك من الصعب وأستغني بغيره عنه، وهكذا نقلي لكلام ابن عرفة وابن الحاجب وغيرهما، إنما أقصد منه الواضح غالبا»[1]، وبما أن كتابه كتاب فتوى جامع لمسائلٍ عمت بها البلوى واشتدت الحاجة إليها فمن الضروري أن تكون لغة فقهية محكمة سهلة ميسورة واضحة لا تعقيد فيها تناسب فهم الطلبة، وفي ذلك قال: «واعلم رحمك الله أن قصدي في هذا الكتاب التسهيل والرفق بالناظر فيه، فحيث أجد كلام ابن عرفة رحمه الله اختصر كلام المتقدمين اختصارا بيّنا اعتمد على لفظه لو جازته وحذف كثير مما هو مستغنى عنه غالبا، وحيث أرى في بعض كلامه صعوبة وعدم بيانٍ سيما على المبتدئ عدلت عنه إلى سياق الروايات من أصلها لما اشتملت عليه من البيان وإن كانت مطولة حرصا على فهم الطالب»[2].

ومثال ذلك: مسألة وجوب طلب الماء لم يرجوه حيث قال:

«"وطلب الماء إن تحقق فقده ساقط، وسمع ابن القاسم كراهة تعريسهم دون الماء بثلاثة أميال خوفا على مالهم.

وصوب ابن رشد تعريسهم دون الماء.

قال: وفي إعادتهم إن فعلوا ثالثها في الوقت لابن القاسم وابن عبد الحكم مع ظاهر السماع وأصبغ".

قلت: ولفظ العُتبية على ما في النوادر قال مالك: "وإذا خافوا السرقة في نزولهم في المنهل بليل فنزلوا دونه بثلاثة أميال وتيمموا للصبح فلا يعجبني، وليبعثوا من يأتيهم بالماء"»[3]، ففي هذه المسألة ذكرٌ للفظ التعريس وهو لفظ غريب لا يفهمه المبتدئ، فنجد أن الثعالبي بيّن معنى هذا اللفظ في العُتبية على ما في البيان والنوادر فكانت بمثابة شرح للمعنى حرصا منه على الوضوح وإزالة الإبهام.

المطلب الثاني: حسن التقسيم وتقرير أصول المسائل

وفي هذا المطلب سنوضح دلالة مظهر حسن تقسيم الإمام الثعالبي لكتابه وطريقة تقريره لأصول المسائل على التقريب من جانبه الشكلي والتمثيل لهما بمسائل من الكتاب.

---

[1] _ عبد الرحمن الثعالبي، **جامع الأمهات في أحكام العبادات**، مرجع سابق، ص329.

[2] _ عبد الرحمن الثعالبي، المرجع نفسه، ص785.

[3] _ عبد الرحمن الثعالبي، المرجع نفسه، ص783.

الفرع الأول: حسن التقسيم

يظهر من خلال عنوان الكتاب أن الإمام الثعالبي اقتصر على قسم العبادات فقط ونجده قد صرح بذلك في مقدمة كتابه فقال: «وكانت نيتي الاقتصار على العبادات لأن وقتي قد ضاق والأجل قد قرب»[1]، فقد قسم مؤلفه على الطريقة المألوفة عند أغلب المؤلفين أي تقسيمه إلى خمسة كتب: "كتاب الطهارة، كتاب الصلاة، كتاب الصيام، كتاب الزكاة ثم كتاب الحج" والجزء الخاص ببحثنا هو كتاب الطهارة بحكم أنه هو الجزء المحقق فقط، وهذه الكتب قسمها إلى أبواب وأحيانا الأبواب إلى فصول ثم يفرع الباب أو الفصل إلى مسائل، فنجد أن كتاب الطهارة قد قسمه إلى كتابين، الأول في أحكام الطهارة ويحتوى على عشرين بابا وفي نهاية كل باب يذيله بفصل أو باب يسميه "باب تمييز ما به الفتوى" و في غالب الأحيان يكون مختصر خليل، والثاني في الفضائل والمواعظ والرقائق[2].

الفرع الثاني: تقرير أصول المسائل

أما من جهة تقريره للمسائل فنجد بأنه كان منضبطا، واعتمد في تقريره للمسائل على أسلوب الاختصار دون الإيجاز المخل فتوسع في العبارة بما يجعل القارئ في غنى عن الشرح حيث يفهم المقصود دون عناء، بحيث أنه جمع المسائل المتشابهة في باب واحد، وعنون الباب بعنوان طويل يشير فيه إلى كل عناوين المسائل المندرجة تحته، ونضرب لذلك مثال: باب في التيمم، وحكم من خشي فوات الوقت إن طلب الماء، ومن تيمم للنوافل والسنن، وبيان السفر الذي يبيح التيمم للنوافل، ووجوب طلب الماء لم يرجوه، وكيف إن كان بعيدا كالميلين، وطلبه من رفقته، ولزوم قبول هيبته دون ثمنه، وكيف إن اشتغل برفعه من البئر واستعماله ذهاب الوقت، فكان هذا عنوان الباب وتندرج تحته مسائل منها: مسألة حكم من خشي فوات الوقت إن طلب الماء، حكم من خشي فوات الجمعة إن طلب الماء أو استعمله، مسألة جواز التيمم المسافر والحاضر المريض للنوافل، مسألة تيمم الحاضر الصحيح للنوافل والسنن، مسألة تيمم الحاضر الصحيح للجنازة إذا تعينت عليه، مسألة السفر الذي

---

[1] _ عبد الرحمن الثعالبي، **جامع الأمهات في أحكام العبادات**، مرجع سابق، ص307.

[2] _موسى إسماعيل، **جامع الأمهات في أحكام العبادات للإمام أبي زيد عبد الرحمن الثعالبي دراسة وتحقيق**، مرجع سابق، ص130. محند أو أيدير مشنان، **الإمام سيدي عبد الرحمان الثعالبي وكتابه جامع الأمهات في أحكام العبادات**، مرجع سابق، ص243_ 245.

يبيح التيمم، مسألة سفر المعصية لا يبيح التيمم، مسألة وجوب طلب الماء لمن يرجوه، مسألة المسافة التي يطلب فيها الماء... وغيرها من المسائل[1].

[1]_موسى إسماعيل، **جامع الأمهات في أحكام العبادات للإمام أبي زيد عبد الرحمن الثعالبي دراسة وتحقيق**، مرجع سابق ص130.

المبحث الثاني: مظاهر التقريب الموضوعية

وفي هذا المبحث سنتناول مظاهر التقريب من الجانب الموضوعي وذلك من خلال أربعة مطالب، حيث تناولنا في المطلب الأول تيسير المسائل الفقهية والمطلب الثاني إيراد الأحكام بأدلتها الواضحة أما المطلب الثالث فقد تناولنا فيه تحري القول المشهور والراجح والرابع ذكر أقوال المحققين من أهل المذهب في بيان وشرح مسائل الفقهية.

المطلب الأول: إيراد الأحكام بأدلتها الواضحة

إن الاستدلال على الأحكام الشرعية في غاية الأهمية لما يوقعه في النفس من طمأنينة للحكم واقتناع به، ومن خلال تصفحنا للكتاب لاحظنا أن الإمام الثعالبي في مسائل كثيرة استدل لها بأدلة واضحة نقلية كانت أو عقلية من قرآن وسنة وأقوال الصحابة والتابعين وفيما يلي ذكر لبعض النماذج:

الفرع الأول: الاستدلال بالقرآن الكريم

أولا: مسألة دليل وجوب مسح الرأس، حيث قال: «قلت: قال ابن رشد: "اختلف أهل العلم في جواز بعض الرأس في الوضوء، للاحتمال قوله عز وجل: ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ [المائدة:06]، أن تكون الباء للتبعيض وأن تكون بالإلزاق»[1].

ثانيا: مسألة النوم الثقيل والنوم الخفيف، حيث قال: «قلت: قال الشيخ أبو على ناصر الدين: "وردت ظواهر تقتضي وجوب الوضوء بمجرد النوم كيف كان، ووردت أيضا بنفي الوضوء بسبب النوم، فذهب الجمهور إلى الجمع دفعا للتعارض، فنوعوا النوم إلى خفيف لا يغمر العقل ولا يمنع الإحساس بأقل الحركات والأصوات فلا يوجب الوضوء، وإلى مقابله فينقض. وقد أشارت الآية الكريمة إلى هذا التنويع بقوله تعالى: ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾ [البقرة:255]»[2].

---

[1] _ عبد الرحمن الثعالبي، **جامع الأمهات في أحكام العبادات**، مرجع سابق، ص541.

[2] _عبد الرحمن الثعالبي، المرجع نفسه، ص695_696.

الفرع الثاني: الاستدلال بالسنة

أولا: مسألة الوضوء في أواني النحاس والحديد[1]، ذكر فيها قول أبي زيد القيرواني في النوادر نقلا عن مالك حيث ذكر فيها حديث للنّبي صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري: «أَنَّ النَّبِي صَلَى الله عَلَيْهِ وَسَلَمْ تَوَضَأَ فِي تَورِ نُحَاس»[2].

ثانيا: مسألة وجوب الاستبراء من البول ذكر قول لابن الجلاب بوجوب الاستبراء أي استفراغ مما في المخرج من الأذى، ثم ذكر قول القرافي: لما في مسلم وغيره _عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَبْرَيْنِ فَقَالَ: «أَمَا إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ»[3].

الفرع الثالث: الاستدلال بأقوال الصحابة والتابعين

أولا: مسألة الماشي حافيا يصيب رجليه شيء من القذر[4] وفيه ذكر الإمام الثعالبي قول لابن مسعود حيث قال: «كَنَّا نَمْشِي مَعَ رَسُولِ الله صَلَى الله عَلَيْهِ وَسَلَمْ فَلَا نَتَوَضَّأُ مِنْ مَوْطِئٍ»[5].

---

[1]_عبد الرحمن الثعالبي، **جامع الأمهات في أحكام العبادات**، مرجع سابق، ص343.

[2]_ نص الحديث كما جاء في البخاري عن عبد الله بن زيد قال: "أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخْرَجْنَا لَهُ مَاءً فِي تَوْرٍ مِنْ صُفْرٍ فَتَوَضَّأَ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ ثَلاَثًا، وَيَدَيْهِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ، وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ، فَأَقْبَلَ بِهِ وَأَدْبَرَ، وَغَسَلَ رِجْلَيْهِ". أخرجه البخاري (ت: 256ه) في صحيحه، كتاب الوضوء، باب الغسل والوضوء في المخضب والقدح والخشب والحجارة، رقم الحديث:197. **صحيح البخاري**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، (د. م. ن)، ط1، 1422ه، ج1، ص50.

[3]_ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب عذاب القبر من الغيبة والبول، رقم الحديث: 1378. **صحيح البخاري**، المرجع نفسه، ج2، ص99. أخرجه مسلم (ت:261) في صحيحه، كتاب الطهارة، باب الدليل على نجاسة البول ووجوب الاستبراء منه، رقم الحديث: 292. **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د. ط)، (د. ت. ن)، ج1، ص240.

[4]_ عبد الرحمن الثعالبي، **جامع الأمهات في أحكام العبادات**، المرجع نفسه، ص447 _449.

[5]_ الإمام مالك: مالك بن انس بن مالك (ت: 179ه)، **المدونة**، دار الكتب العلمية، (د. م. ن)، ط1، 1415ه_1994م، ج1، ص127.

ثانيا: مسألة نقض الوضوء بالنوم الثقيل دون الخفيف حيث نقل قول الحسن وسعيد ابن مسيب: «إِذَا خَالَطَ النَّوْمُ قَلْبَ أَحَدِكُمْ وَاسْتَحَقَّ نَوْمًا فَلْيَتَوَضَّأْ»[1]، ثم قال الإمام: وروي ذلك عن ابن عباس أيضا وأبي هريرة وأنس رضي الله عنه[2].

المطلب الثاني: تحري القول المشهور والراجح، وذكر أقوال المحققين من أهل المذهب في بيان وشرح المسائل الفقهية

وسنتناول في هذا المطلب دلالة مظهر تحري الإمام للقول المشهور والراجح وذكرها لأقوال المحققين من أهل المذهب في شرح المسائل الفقهية على التقريب الموضوعي بذكر بعض النماذج من الكتاب.

الفرع الأول: تحري القول المشهور والراجح

فإن الإمام الثعالبي في كتابه قد حذا حذو فقهاء عصره بالتزامه القول المشهور في العمل والفتوى، وقد صرح بهذا فقال: «فإذا ختمت بابا ذيلته في الأغلب بفصل من مختصر خليل، وقلت فصل في تمييز ما به الفتوى، لأن ما قبله قد يكون فيه التصريح بالمشهور وقد لا يكون التصريح به، يعلم من مختصر خليل فافهم رحمك الله»[3]، فنلاحظ بأنه يتحرى مشهور المذهب في معظم المسائل ولم يخرج عليه إلا في بعضها فأخذ بالرأي المرجوح، ومثاله في مسألة حكم من مسح رأسه بأصبع واحدة بحيث أنه ذكر أن المشهور هو الإجزاء ولكنه رجح عدم الإجزاء فقال فيذلك: «واختلف فيمن مسح بأصبع واحدة، والمشهور الإجزاء. ويترجح عدم الإجزاء لأنه خروج عن سنة المسح وكأنه لعب، إلا أن يكون ذلك عن ضرر ونحوه فينبغي ألا يختلف في الإجزاء»[4].

---

[1]_أخرجه ابن أبي شيبة (ت: 235هـ) في مصنفه، كتاب الطهارات، من كان يقول إذا نام فليتوضأ، رقم الحديث: 1422. **الكتاب المصنف للأحاديث والآثار**، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشاد، الرياض، ط1، 1409هـ، ج1، ص124.

[2]_ عبد الرحمن الثعالبي، **جامع الأمهات في أحكام العبادات**، مرجع سابق، ص691.

[3]_ عبد الرحمن الثعالبي، المرجع نفسه، ص305.

[4]_عبد الرحمن الثعالبي، المرجع نفسه، ص550.

ومن أهم المصطلحات التي استعملها في الدلالة على المشهور ما يلي:[1]

أولا: التصريح بلفظ المشهور، ومثاله في مسألة وقت التيمم حيث قال:

«والمشهور أن الآيس من وجود الماء يتيمم أول الوقت المختار، والراجي آخره، وروى مطرف الراجي قرب آخره، والمتردد في إدراك الماء أو وجوده وهو الشاك يتيمم وسطه»[2]، ومثاله كذلك في مسألة وجوب غسل اليدين مع المرفقين، حيث صرح بوجوب غسل اليدين إلى المرفقين ثم نقل عن الباجي قوله: «وهو المشهور عن مالك...»[3]، ومثال مسألة وجوب تخليل أصابع اليدين ودليله حيث نقل عن ابن عرفة أن ابن حبيب أوجبه واستحبه ابن شعبان، ثم ذكر قوله: «قلت: المشهور الوجوب»[4].

ثانيا: "وهذا هو الظاهر" ومثال ذلك في مسألة: في وقت النية حيث ذكر الثعالبي أن وقت النية.

مع أول واجب الوضوء وهو الوجه وذكر أنه عند غسل اليدين ثم ذكر قول ابن عبد السلام وخليل بقوله: «وهذا الثاني هو الظاهر»[5]، أي عند غسل اليدين.

ثالثا: لفظ "المعروف"، ومثاله في مسألة ماء النهر يغسل به الزيتون فيتغير حيث ذكر أن ابن

أبي زيد سئل عن نهر يغسل فيه الزيتون فيغلب على لونه وطعمه ورائحته، هل يجوز الوضوء والغسل به فأجاب أنه لا يجوز ويعيد من صلى به سواء تغير بالثلاثة أوصاف أو بأحدها ثم ذكر قول اللخمي عن مالك أنه قال إذا تغير لون الماء وتوضأ به أعاد في الوقت ثم ذكر قول اللخمي: «والمعروف من المذهب أنه غير مطهر»[6].

---

[1]_موسى إسماعيل، **جامع الأمهات في أحكام العبادات للإمام أبي زيد عبد الرحمن الثعالبي دراسة وتحقيق**، مرجع سابق، ص140_141. محند أو أيدير مشنان، **الإمام سيدي عبد الرحمان الثعالبي وكتابه جامع الأمهات في أحكام العبادات**، مرجع سابق، ص248.

[2]_عبد الرحمن الثعالبي، **جامع الأمهات في أحكام العبادات**، مرجع سابق، ص802.

[3]_عبد الرحمن الثعالبي، المرجع نفسه، ص526.

[4]_عبد الرحمن الثعالبي، المرجع نفسه، ص527.

[5]_عبد الرحمن الثعالبي، المرجع نفسه، ص500.

[6]_عبد الرحمن الثعالبي، المرجع نفسه، ص340_341.

رابعا: لفظ "الصحيح"، ومثاله في مسألة من وجد الماء قبل الدخول في وقت الصلاة أو في أثنائها حيث قال: «من وجد الماء قبل دخوله في الصلاة بطل تيممه إن كان الوقت متسعا وإن كان إن توضأ به لم يدرك الصلاة لم يجب على الصحيح من المذهب»[1].

الفرع الثاني: ذكر أقوال المحققين من أهل المذهب في بيان وشرح المسائل الفقهية

اعتمد الإمام الثعالبي في كتابه جامع الأمهات على النقل من كلام أئمة المذهب المعتمدين والإكثار من الاقتباس من كتبهم في كل مسألة، وقد مزج في نقله بين كتب المتقدمين كالمدونة والمستخرجة وكتب ابن أبي زيد وابن رشد والمازري، و كتب المتأخرين كابن الحاجب وخليل وشرحهما، ومن خلال تصفحنا للكتاب يظهر كثرة استعمال الإمام للنقول في المسألة وما فيها من آراء سواء كانت راجحة أم مرجوحة، قوية أم ضعيفة، مشهورة أم غريبة، وكذلك فإنه يتحرى الأقوال الواضحة والسهلة[2]، وفي هذا يقول: «وإنما أنقل عنه الواضحة السهل غالبا، وأترك من الصعب وأستغني بغيره عنه، وهكذا نقلي لكلام ابن عرفة وابن الحاجب وغيرهما، إنما أقصد منه الواضح غالبا»[3]، وكان اختياره للأقوال مبني على فحص ونظر فكان يعبر بعد ذكر القول بعدة ألفاظ توضح استحسانه له وفيما يلي ذكر لبعض هذه الألفاظ[4]:

أولا: "وهو حسن" ومثاله في مسألة هل ينوي في الغسلة الثانية والثالثة الفريضة أو الفضيلة، فبعدما ذكر قول الباجي قال: «قلت: وكلام الباجي حسن»[5].

ثانيا: "حسن جدا" ومثاله في مسألة الماء القليل تحله نجاسة ولم تغيره، بعد ذكره لكلام الغزالي قال: «انتهى كلامه رضي الله عنه، وهو حسن جدا»[1].

---

[1]_عبد الرحمن الثعالبي، **جامع الأمهات في أحكام العبادات**، مرجع سابق، ص805.

[2]_ موسى إسماعيل، **جامع الأمهات في أحكام العبادات للإمام أبي زيد عبد الرحمن الثعالبي دراسة وتحقيق**، مرجع سابق، ص134_135.

[3]_ عبد الرحمن الثعالبي، **جامع الأمهات في أحكام العبادات**، المرجع نفسه، ص239.

[4]_ موسى إسماعيل، **جامع الأمهات في أحكام العبادات للإمام أبي زيد عبد الرحمن الثعالبي دراسة وتحقيق**، المرجع نفسه، ص134.

[5]_عبد الرحمن الثعالبي، **جامع الأمهات في أحكام العبادات**، المرجع نفسه، ص509.

ثالثا: " وهو بيّن عليه نور" فبعدما ذكر قول الغزالي في نفس المسألة أردف قوله بـ: «انتهى قوله رحمه الله، وهو بيّن عليه نور»[2].

ويفضل النقول المختصرة على الطويلة وكان اهتمامه بالنقول التي ينبني عليها العمل فيما تعم به البلوى ويحتاج إليه الناس في حياتهم اليومية جليا وقد صرح به فقال: «واعلم رحمك الله أن مقصدي في جمع المسائل الضرورية التي تعم بها البلوى غالبا، وقد أكثرت من النقل من مختصر خليل الذي ألفه في الفتوى ليعتمد عليه في الفتوى فيما تعم به البلوى»[3]، وقد ذكر الدكتور موسى إسماعيل طريقة الإمام الثعالبي في نقل نصوص الأئمة عدة خطوات منها[4]:

أولا: أن يأتي بالنص المنقول كما هو ملتزما بألفاظه من غير أن ينقص منه شيء، وغالبا ما يقول في بدايته " ولفظه"، أو "ولفظ اللّخمي" وغيرها من الصيغ ومثاله كما في مسألة المشهور سنية ترتيب فرائض الوضوء حيث قال: «ولفظ ابن الحاجب»[5] وقد يشير إلى ذلك بقوله في آخر النقل: "انتهى"، أو "انتهى بلفظه" ومثاله في مسألة محل النية القلب ولا علاقة للسان بها فبعدما ذكر قول التلمساني على ما اختصره القرافي ختمه بقوله " انتهى بلفظه"[6].

ثانيا: أن يأتي بالنص المنقول بشيء من التصرف، فيحذف ما يراه غير مناسب أو لا فائدة في ذكره، ومثال ذلك قوله: «قال ابن عرفة: " والقول بطهارتهما رواية علي، وبنجاستهما تخريج اللخمي على نجاسة الماء، لزعمه وضوح استوائهما، وجعل تفريق المدونة بينهما تناقضا، _أي وليس الأمر كما زعم_.

وفيها: لا يتوضأ بسؤر نصراني ولا بما أدخل يده فيه.

---

[1]_عبد الرحمن الثعالبي، **جامع الأمهات في أحكام العبادات**، مرجع سابق، ص327.

[2]_ عبد الرحمن الثعالبي، المرجع نفسه، ص328.

[3]_عبد الرحمن الثعالبي، المرجع نفسه، ص329.

[4]_ موسى إسماعيل، **جامع الأمهات في أحكام العبادات للإمام أبي زيد عبد الرحمن الثعالبي دراسة وتحقيق**، مرجع سابق، ص138_139.

[5]_ عبد الرحمن الثعالبي، **جامع الأمهات في أحكام العبادات**، المرجع نفسه، ص583.

[6]_عبد الرحمن الثعالبي، المرجع نفسه، ص502.

ابن حبيب: يحملان على الطهارة.

سحنون: يحملان على النجاسة.

وروى ابن القاسم: ما أدخل يده في نجس، وسؤره طاهر.

وروى ابن القاسم أيضا: سؤره مكروه.

وفي إعادة مصل به إن وجد غيره ثلاثة: يعيد الوضوء لا الصلاة، والصلاة في الوقت، والأول في سؤره والثاني فيما أدخل يده فيه.

وإن لم يجد غيره فقولان: يتوضأ به فإن تيمم أعاد أبدا، ويتيمم فإن توضأ ففي إعادته في الوقت، ثالثها فيما أدخل يده فيه. وسؤر غير معتادها طاهر" انتهى»[1]، ونص ابن عرفة في المختصر الفقهي: «قلت: الأول: رواية علي، والثاني: تخريج اللخمي على نجاسة الماء لزعمه وضوح استوائهما وجعل تفريقها بينهما تناقضًا.

وفيها: "لا يتوضأ بسؤر نصراني ولا ما أدخل يده فيه".

ابن رشد عن ابن حبيب: طاهران.

سحنون: نجسان.

وسمع سحنون رواية ابن القاسم: ما أدخل يده فيه نجس وسؤره طاهر.

وروى ابن القاسم أيضًا: سؤره مكروه وفي إعادة مصِّل به إن وجد غيره ثلاثٌة: يعيد الوضوء لا الصلاة، والصلاة في الوقت، والأول في سؤره، والثاني فيما أدخل يده فيه، وإلا فقولان: يتوضأ به، فإن تيمم، أعاد أبدًا ويتيمم، فإن توضأ، ففي إعادته في الوقت، ثالثها: فيما أدخل يده فيه.

وسؤر غير معتادها طاهر»[2].

رابعا: أن يدمج بين الأقوال، وغالبا يستعمل هذا عند ذكره للمسألة وإضافتها لعدة مؤلفين، ومثاله في مسألة حكم المسح على الخف فوق الخف حيث قال:

---

[1]_عبد الرحمن الثعالبي، **جامع الأمهات في أحكام العبادات**، مرجع سابق، ص400_401.

[2]_ابن عرفة (ت: 803 هـ)، محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي، **المختصر الفقهي لابن عرفة**، تحقيق: حافظ عبد الرحمن محمد خير، مؤسسة خلف أحمد الخبتور للأعمال الخيرية، (د. م. ن)، ط1، 1435 هـ -2014 م، ج1، ص89.

«قال خليل وابن عبد السلام: " ورأى غير اللخمي _أي إن لبس الأعلى بعد مسح الأسفل مسح اتفاقا_ أن الخلاف عام، والمشهور مذهب المدونة الجواز»[1].

أن يأتي بالنص المنقول مع شيء من الزيادة لشرح ألفاظه وبيان غريبه، ومثاله ما ذكره في نقله عن مختصر خليل: «هل إزالة النجاسة عن ثوب مصل ولو طرف عمامته وبدنه ومكانه لا طرف حصيره، سنة أو واجبة إن ذكر وقد، خلاف، وإلا أعاد الظهرين للاصفرار؟

وسقوطها في صلاة مبطل، كذكرها فيها لا قبلها، أو كانت أسفل نعل فخلعها.

قلت: قوله: "وإلا"، قال بهرام: "معناه إذا فرعنا على القول بأن إزالة النجاسة واجبة مع الذكر والقدرة فصلى ناسيا أو عاجزا عن إزالتها، فإنه يعيد الظهر والعصر، وهو مراده بالظهرين إلى الاصفرار»[2].

[1] _ عبد الرحمن الثعالبي، **جامع الأمهات في أحكام العبادات**، مرجع السابق، ص838.

[2] _عبد الرحمن الثعالبي، المرجع نفسه، ص427.

ملخص الفصل:

من خلال دراستنا لهذا الفصل نستنتج أنّ منهج التقريب كان حاضرا وواضحا عند الإمام وفي كتابه جامع الأمهات في أحكام العبادات، ويظهر ذلك من خلال مظاهر عدّة منها مظاهر شكلية كسهولة اللغة والاختصار ومظاهر موضوعية كتحري القول المشهور والراجح.

خاتمة

خاتمة

الحمد لله الذي هدانا بتوفيقه لإتمام إنجاز هذا البحث، الموسوم بجهود الإمام الثعالبي في تقريب المذهب المالكي من خلال كتاب جامع الأمهات في أحكام العبادات، ومن خلال هذه الدراسة توصلنا إلى مجمل بعض النتائج والتوصيات كما سيأتي:

أولا: النتائج

1. الثعالبي هو عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف المالكي ويكنى بأبي زيد الثعالبي الجعفري، واختف في سنة ولادته فقيل سنة 789هـ وقيل سنة 787هـ وتوفي سنة 875هـ.
2. ترك باعا علميا ومؤلفات كثيرة حتى قيل أنها بلغت 90 مؤلفا منها: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، روضة الأنوار ونزهة الأخيار، وجامع الأمهات في أحكام العبادات الذي هو محل دراستنا.
3. إن كتاب جامع الأمهات جامعٌ لأهم مسائل الفقه التي تعم بها البلوى ويكثر السؤال عنها، وأنه شرح لما أُجمل من مسائل في ثلاث مختصرات هي مختصر ابن حاجب ومختصر خليل ومختصر ابن عرفة.
4. إن التقريب في معناه الاصطلاحي لا يختلف عن معناه اللغوي أي الدنو من الشيء وجعله قريبا.
5. أنّ تقريب المذهب المالكي: هو طريقة منهجية في التأليف الفقهي اعتمدها علماء المذهب في تصانيفهم بقصد تسهيل المذهب الفقهي للإمام المتبوع وتيسير الانتفاع به لمن أراده من خلال جمع متفرقات المسائل وترتيبها وبيان الأقرب والأشهر في الاختيار وإبراز التعليل والتدليل.
6. للتقريب الفقهي أشكال عدّة منها: الاختصارات، التقعيد الفقهي، النظم.
7. للتقريب الفقهي آليات وقواعد تحكمه، فمن الآليات: آلية الحذف، الإضافة، التبادل، القلب، ومن القواعد: قاعدة الإنجاز التأصيلي وقاعدة الإنجاز التكميلي، وقاعدة إثمار المضامين العلمية.

8. أنّ منهج التقريب كان حاضرا وواضحا عند الإمام وفي كتابه جامع الأمهات في أحكام العبادات، ويظهر ذلك من خلال مظاهر عدّة منها مظاهر شكلية كسهولة اللغة والاختصار ومظاهر موضوعية كتحري القول المشهور والراجح.

ثانيا: التوصيات

1. ضرورة القيام بملتقيات وندوات علمية تخص فقهاء الجزائر والتعريف بهم وتشجيع الباحثين من خلال إقامة مسابقات تنافسية.
2. إنشاء موقع خاص بالتراث الفقهي الجزائري، وتشجيع الطلبة ودعمهم من أجل تحقيق المخطوطات بما في ذلك مؤلفات الإمام الثعالبي.
3. إفراد التقريب الفقهي بالتأليف ودعوة الأستاذة الباحثين إلى الاهتمام بمنهج التقريب وتضمينه في المقررات الجامعية.
4. بما أن الكتاب سهل اللغة ومختصرا ويحتوي على الأحكام الفقهية التي يحتاجها المسلم طالبا كان أو عاميا ندعو أئمتنا وأساتذتنا أن يجعلوه مرجعا في الدروس الفقهية.

هذه أهم النتائج والتوصيات التي توصلنا إليها، فالحمد لله أولا وأخرا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا طيبا مباركا فيه.

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى إبراز جهود الإمام الثعالبي في تقريب المذهب المالكي من خلال كتابه جامع الأمهات في أحكام العبادات، وذلك من خلال التّعرف على حياة الإمام الثعالبي الشخصية والعلمية والتعريف بكتابه، والكشف عن حقيقة التقريب الفقهي في اصطلاح الفقهاء ببيان ماهيته وبعض من أساليبه وأهم الآليات والقواعد التي تحكمه، ثم بيان ما مدى حضور منهج التقريب الفقهي عند الإمام الثعالبي في كتابه من خلال نماذجه تقريبية.

الكلمات المفتاحية:

الإمام الثعالبي، جامع الأمهات في أحكام العبادات، التقريب الفقهي، المذهب المالكي.

Summary:

This research aims to highlight the efforts of Imam al-Thaalibi in bringing the Maliki school closer through his book, Jami` al-Ummat fi Ahkam al-Ibadat, by getting to know Imam al-Thaalibi's personal and scientific life, introducing his book, and revealing the truth of jurisprudential approximation in the terminology of jurists by explaining its nature and some of its methods and most important mechanisms. And the rules that govern it, then a statement to the extent of the presence of the approach of jurisprudential approximation according to Imam Al-Thaalibi in his book through its approximate models.

key words : Imam al-Thaalibi, Jami` al-Ummat fi Ahkam al-Ibadat, At-Takreeb Al-Fiqh; the Maliki school.

الفهارس

1. فهرس الآيات القرآنية.
2. فهرس الأحاديث النبوية.
3. فهرس المصادر والمراجع.
4. فهرس الموضوعات.

1- فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	الصفحة
البقرة		
﴿ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾	255	41
﴿ وَإِذْ يَرْفَع إبْرَاهِيم الْقَوَاعِد مِنْ الْبَيْت وَإِسْمَاعِيل ﴾	127	29
المائدة		
﴿ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ ﴾	06	41
التوبة		
﴿ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ ﴾	122	30
الشورى		
﴿ وَما يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾	17	23
ق		
﴿ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنادِ الْمُنادِ مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ ﴾	41	23

2- فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	الصفحة
الحَجُّ عَرَفَةٌ	24
إِذَا خَالَطَ النَّوْمُ قَلْبَ أَحَدِكُمْ وَاسْتَحَقَّ نَوْمًا فَلْيَتَوَضَّأْ	47
أَمَا إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ	47
أَنَّ النَّبِي صَلَى الله عَلَيْهِ وَسَلَمْ تَوَضَأَ فِي تَورِ نُحَاس	42

3- فهرس المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: الحديث النبوي

1. ابن أبي شيبة، **الكتاب المصنف للأحاديث والآثار**، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشاد، الرياض، ط1، 1409هـ.
2. ابن ماجه، **سنن ابن ماجه**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، (د. م. ن)، (د. ط)، (د. ت. ن).
3. الألباني، **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**، إشراف: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، لبنان، ط2، 1405هـ_1985م.
4. البخاري، **صحيح البخاري**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، (د. م. ن)، ط1، 1422هـ.
5. مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د. ط)، (د. ت. ن).

ثالثا: الفقه الإسلامي

1. ابن السعدي، أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر، **مجموع الفوائد واقتناص الأوابد**، دار ابن الجوزية، (د. م. ن)، (د. ط)، 1424هـ_2003م.
2. ابن عاشر، عبد الواحد بن أحمد بن على، **المرشد المعيين على الضروري من علوم الدين**، مكتبة القاهرة، مصر، (د. ط)، (د. ت. ن).
3. ابن عرفة، محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي، **المختصر الفقهي لابن عرفة**، تحقيق: حافظ عبد الرحمن محمد خير، مؤسسة خلف أحمد الخبتور للأعمال الخيرية، (د. م. ن)، ط1، 1435 هـ.

4. أحمد الريسوني، **نظرية التقريب والتغليب وتطبيقاتها في العلوم الإسلامية**، دار الحكمة، المغرب، (د. ط)، (د. ت. ن).

5. الحطاب الرعيني: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد، **مواهب الجليل في شرح مختصر خليل**، دار الفكر، (د. م. ن)، ط3، 1412هـ _1992م.

6. الدسوقي: محمد بن أحمد بن عرفة، **حاشية الدسوقي على الشرح الكبير**، دار الفكر، (د. م. ن)، (د. ط)، (د. ت. ن).

7. القرافي: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس، **أنوار البروق في أنواء الفروق**، عالم الكتب، (د. م. ن)، (د. ط)، (د. ت. ن).

8. النووي: أبو زكرياء محيي الدين يحي بن شرف، **تهذيب الأسماء واللغات للإمام النووي**، دار الفكر، لبنان، ط1،1996م.

9. جلال الدين بن شاس، **عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة**، تحقيق: حميد بن محمد لحمر، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط1، 1423هـ_2003م، ج1.

10. عبد الرحمان الثعالبي، **جامع الأمهات في أحكام العبادات**، تحقيق: موسى إسماعيل، عالم المعرفة، الجزائر، (د. ط)، 2011م.

11. عمر الجيدي، **مباحث في المذهب المالكي بالمغرب**، (د. د. ن)، (د. م. ن)، ط1، 1993م،

12. مالك بن انس بن مالك، **المدونة**، دار الكتب العلمية، (د. م. ن)، ط1، 1415هـ_1994م.

13. حمد الروكي، **نظرية التقعيد الفقهي وأثرها في اختلاف الفقهاء**، مطبعة النجاح الجديد، (د. م. ن)، ط1، 1414هـ_1994م.

رابعا: أصول الفقه

1. عبد الوهاب خلاف، **علم أصول الفقه**، دار القلم، (د. م. ن)، ط8، (د. ت. ن).

خامسا: التفسير

1. عبد الرحمان الثعالبي، **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، لبنان، ط1، 1418هـ_1997م.

سادسا: كتب اللغة والقواميس اللغوية

1. ابن فارس: أحمد أبو محمد عبد الله بن جعفر، **معجم مقاييس اللغة**، دار الفكر، (د. م. ن)، (د. ط)، 1399هـ، 1979م.
2. ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الأنصاري، **لسان العرب**، دار صادر، لبنان، ط3، 1414هـ
3. الجرجاني: علي بن محمد السيد الشريف، **معجم التعريفات**، تحقيق: محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة، مصر، (د. ط)، (د. ت. ن).
4. الفراهيدي: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد، **كتاب العين**، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، مكتبة الهلال، (د. م. ن)، (د. ط)، (د. ت. ن).
5. الفيومي: أحمد بن محمد بن علي، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، المكتبة العلمية، لبنان، (د. ط)، (د. ت. ن).

سابعا: كتب التاريخ والتراجم

1. ابن القاضي المكناسي: أبي العباس أحمد بن محمد 1025هـ، **درة الحجال في أسماء الرجال**، دار التراث، مصر، (د. ط)، (د. ت. ن).
2. إسماعيل باشا البغدادي: إسماعيل بن محمد أمين بن مير، **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، دار إحياء التراث العربي، لبنان، (د. ط)، 1951م.
3. الجيلاني: عبد الرحمن بن محمد الجيلاني، **تاريخ الجزائر العام**، دار مكتبة الحياة، لبنان، ط2، 1385هـ_1965م.
4. الزركلي خير الدين بن محمود بن محمد، **الأعلام قاموس التراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، دار العلم للملايين، لبنان، ط5، 2002م.
5. التنبكتي: أحمد بابا التنبكتي، **كفاية المحتاج لمعرفة ما ليس في الديباج**، تحقيق: محمد مطيع، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، (د. ط)، 1421هـ_2000م.
6. التنبكتي: أحمد بابا بن أحمد الحاج، **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، دار الكتاب، ليبيا، ط2،

(د. ت. ن).

7. السخاوي: شمس الدين أبو الخير محمد، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، دار الجيل، بيروت، (د. ط)، (د.ت. ن).

8. القرافي: بدر الدين محمد بن يحي بن عمر، تحقيق: علي عمر، توشيح **الديباج وحلية الابتهاج**، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، ط1، 1425هـ_2004م.

9. الكتاني: محمد عبد الحيّ بن عبد الكبير بن محمد، **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**، دار المغرب الإسلامي، لبنان، ط3، 1402هـ_1982م.

10. عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، مؤسسة نويهض الثقافية، لبنان، ط2، 1400هـ_1280م.

11. عادل نويهض، **معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر**، مؤسسة نويهض الثقافية، (د. م. ن)، ط3، 1409هـ_1988م.

12. عبد الرحمن الثعالبي، **رحلة الشيخ الثعالبي**، تحقيق: محمد شايب شريف، دار ابن حزم، لبنان، ط1، 1426هـ_2005م.

13. عبد الرحمان الثعالبي، **غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد فهرسة مرويات ومؤلفات**، تحقيق محمد شايف شريف، دار ابن حزم، لبنان، ط1، 1426هـ_2005م.

14. عبد الكبير المجذوب الفاسي، محمد بن الطيب القادري، عبد السلام بن عبد القادر بن سودة، تحقيق: محمد حجي، **موسوعة أعلام المغرب**، دار المغرب الإسلامي، تونس، ط2، 2008م.

15. محمد بن أحمد أبي راس الناصر، تحقيق: محمد غالم، **عجائب الأسفار ولطائف الأخبار**، (د. د. ن)، (د. م. ن)، (د. ط)، (د.ت. ن).

16. محمد بن قاسم بن مخلوف، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1434هـ_2003م.

17. محمد بن ميمون الجزائري، **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحميّة**، تحقيق: محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 1981م.

ثامنا: المقالات

1. أحمد سليم الكساسبة، عدنان محمود العساف، "**التقريب الفقهي وأثر التطوير التقني عليه**"، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الشرعية والقانونية، الجامعة الإسلامية، غزة، العدد 1.
2. أحمد عبادي، "**التقريب المنخول والتقريب المدخول**"، مجلة الغنية، مركز دارس إسماعيل لتقريب المذهب والعقيدة والسلوك، الرابطة المحمدية للعلماء، المغرب، العدد 1، أبريل 2011م.
3. بوقسيمي الحسن، "**تأصيل التقريب**"، مجلة الغنية، مركز دارس إسماعيل لتقريب المذهب والعقيدة والسلوك، الرابطة المحمدية للعلماء، المغرب، العدد 1، ربيع الثاني/أفريل 2011م.
4. عبد الله معصر، **تأصيل مفهوم التقريب (مداخل لغوية واصطلاحية ومفهومية)**، [- https://youtu.be/EepKjiT1bhM]
5. عبد الله معصر، "**سؤال التقريب في الفقه المالكي**"، مجلة الغنية، مركز دارس إسماعيل لتقريب المذهب والعقيدة والسلوك، الرابطة المحمدية للعلماء، المغرب، العدد 4، يوليو 2014م.
6. عبد الله معصر، **قواعد الاشتغال التداولي للتقريب في المذهب المالكي**، [- https://youtu.be/zt7lR09hyEw]
7. محند أو أيدير مشنان، "**الإمام سيدي عبد الرحمان الثعالبي وكتابه جامع الأمهات في أحكام العبادات**"، مجلة كلية العلوم الإسلامية _الصراط_، جامعة الجزائر، العدد 12، 1427هـ_2006م.
8. محمد عيسى، **مناهج تقريب الفقه المالكي**، موقع جامع الكتب الإسلامي، .https://ketabonline.com/ar/books/26744/read?page=1&part=#p-26744-1-3]]
9. عبد الصمد فهمي، "**الإمام أبو بكر الغرناطي ودوره في تقريب المذهب المالكي**"، مجلة الغنية، مركز دارس إسماعيل لتقريب المذهب والعقيدة والسلوك، الرابطة المحمدية للعلماء، المغرب، العدد 4، يوليو 2014م.

تاسعا: البحوث الأكاديمية

1. موسى إسماعيل، **جامع الأمهات في أحكام العبادات للإمام أبي زيد عبد الرحمن الثعالبي دراسة وتحقيق**، (أطروحة دكتوراه)، تخصص أصول فقه، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإسلامية، 1431هـ_2010.

2. نجلاء حفصي ومريم جواليل، **جهود الإمام ابن جزي الغرناطي في تقريب المذهب المالكي تأصيلا وتفريعا**، مذكرة ماستر، تخصص فقه مقارن وأصوله، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد دراية أدرار، 1441هـ_2020م.

4- فهرس الموضوعات

شكر و عرفان

إهداء

مقدمة:..... أ_هـ

الفصل الأول:التعريف بالإمام الثعالبي وكتابه "جامع الأمهات في أحكام العبادات".....07

المبحث الأول: ترجمة الإمام أبي زيد عبد الرحمن الثعالبي 08

المطلب الأول: حياته الشخصية 08

المطلب الثاني: حياة الإمام الثعالبي العلمية 11

المبحث الثاني:التعريف بكتاب جامع الأمهات في أحكام العبادات 17

المطلب الأول: عنوان الكتاب والهدف من تأليفه وطبعاته 17

المطلب الثاني: مصادر الكتاب ومنهجه 19

الفصل الثاني:تقريب المذهب المالكي وحقيقته في اصطلاح الفقهاء 24

المبحث الأول: مفهوم تقريب المذهب المالكي 25

المطلب الأول: تعريف تقريب المذهب المالكي 25

المطلب الثاني: نشأة تقريب المذهب المالكي 27

المطلب الثالث: الغاية من التقريب 29

المبحث الثاني: أساليب وآليات التقريب والآفات التي تندرج تحته 30

المطلب الأول: أشكال التقريب 30

المطلب الثاني: آليات التقريب والقواعد التي تحكمه 34

المطلب الثالث: الآفات التي تندرج في التقريب 35

الفصل الثالث: نماذج تطبيقية من تقريب الإمام الثعالبي للمذهب المالكي 38

المبحث الأول: مظاهر التقريب الشكلية 39

المطلب الأول: مظهر العنوان والاختصار وسهولة اللغة 39

المطلب الثاني: حسن التقسيم وتقرير أصول المسائل 42

المبحث الثاني: مظاهر التقريب الموضوعية 44

المطلب الأول: إيراد الأحكام بأدلتها الواضحة 44

المطلب الثاني: تحري القول المشهور والراجح، وذكر أقوال المحققين من أهل المذهب في بيانوشرح المسائل الفقهية 46

الخاتمة 53

ملخص 55

فهرس الآيات القرآنية 57

فهرس الأحاديث النبوية 58

فهرس المصادر والمراجع 59

فهرس الموضوعات 65

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

الرقم: /2021

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): آسيا حبيطوش

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 100448408

الصادرة بتاريخ : 2018/12/17 عن دائرة : مجانة

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: العلوم الإسلامية

تخصص: فقه مقارن وأصوله تحت رقم التسجيل: 163306899411

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: جهود الإمام التجاني في تقرير المذهب المالكي من خلال كتابه جامع الأمهات في أحكام العبادات.

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2021/06/13

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): أمينة مرحان

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 104698 24

الصادرة بتاريخ : 7-4-2016 عن دائرة : الحيادية

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: العلوم الإسلامية

تخصص: فقه مقارن وأصوله تحت رقم التسجيل: 16 33 06 7145

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: حجية الأحكام القضائية في تقريب المذاهب الفقهية من خلال فتاوى جامع الأمهات في أحكام العبادات

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2021/06/13

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.